الوجوه والنظائر في كتاب (غريب القرآن) للسجستاني
دراسة دلالية

د. إيمان صالح مهدي عباس
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد (**صلى الله عليه وآله وسلم**) وعلى آله الأطهار الميامين ، وصحبه الأبرار المنتجبين إلى يوم الدين ٠

وبعد : فإن أجلّ ما بأيدي أبناء هذه الأمة القرآن كتاب ربّها ، الناطق بمصالح دينها ودنياها ، الذي جعله الله تعالى هدىً ورحمةً للعالمين ، وأنزله على خير خلقه من عباده محمّد الصادق الأمين ، وحث المسلمين على أتباعه ، وأمرهم على لسان نبيه بتدبّره وإقرائه فقال :

{ خيرُكُمْ من تعلّم القرآن وعلّمهُ} ٠

فأمتثل المسلمون لأمر الرسول (**صلى الله عليه وآله وسلم**) ، في تدبر القرآن الكريم والاعتناء به لفظاً وأداءً ، وبياناً وتفسيراً ، وإعجازاً ورسماً ، إلى غير ذلك من العلوم القرآنية المعلومة المعروفة ٠

فأن أشرف العلوم ما كان من القرآن بسبيل ، وأجلّ الرسوم فنونه التي هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل ٠ فتتابعت جهود أئمة المسلمين وعلماء الإقراء ، وكثرت مؤلفاتهم المختصرة والمبسوطة ، فما من علمٍ من علوم القرآن الكريم الاّ ووضع فيه العلماء مصنفاً ، وأشبعوه بحثاً ودراسة من عصر النبوة إلى يومنا هذا ٠ حتى أصبحت المؤلفات القُرآنية ممّا تفتخر بها المكتبة العربية الإسلامية على مرّ العصور ٠

ولما كان علم الوجوه والنظائر واحداً من تلك العلوم الجليلة الممتعة ، فقد أضاف إلى مكتبة القرآن الكريم مؤلفات لا يمكن لمتصفح تلك المكتبة أن يحيد بنظره عنها لما حوته من نفائس المؤلفات في هذا المجال ٠

وقد دفعني حب القرآن الكريم ، ولغته العربية التي فضلها الله تعالى على سائر اللغات ، فأنزل بها كتابه العزيز ، إلى اختيار كتاب (غريب القرآن) المسمى (بنزهة القلوب) للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني لدراسة ظاهرة الوجوه والنظائر الموجودة فيه ٠

مؤلف (غريب القرآن)

" هو الإمام أبو بكر محمد بن عبد عزيز العزيزيُّ السجستاني العالم الأديب ، اللغوي المفسّر ٠ كان خيراً ، صالحاً ، متواضعاً ، فاضلاً ٠

أقام ببغداد وأخذ عن أبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنبا ري (ت ٣٢٨هـ) وكان كثير الاختلاف إليه ، والتردد عليه ، وراجعه في كتابه " غريب القرآن" مراراً ٠

ولم تذكر مصادر ترجمته من شيوخه سوى ابن الأنبا ري ، ولم تتوسع في ترجمته أيضاً ٠ فلم نعرف عن حياته الأولى شيئاً باستثناء إقامته ببغداد وأخذه عن شيخه المذكور ٠

صنف كتابه الوحيد " غريب القرآن" ورواه عنه عدد من طلبته منهم ، أبو عبد الله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بطة العكبري البغدادي (ت ٣٨٧هـ)،وأبوعمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرّزاز البغدادي (ت ٣٦٧هـ) ، وأبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السّامري البغدادي (ت ٣٨٦هـ) وغيرهم ٠

إختلف العلماء في اسم أبيه أهو عُزيز- بزايين – أم عُزير ٠ بزاي متقدمة وراء متأخرة ، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى ، ينسبونه إلى النبي عُزير (عليه السلام) تارة ، وتارة أخرى إلى الجد ، وثالثة إلى القبيلة ٠٠٠

ولما شاهد الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) صاحب كتاب (المشتبه في أسماء الرجال ٠٠٠) هذا الاختلاف من أئمة الأمة وأعلام الصنعة قال : " فبعد هؤلاء الأعلام منْ يَسْلَم مِن الوهم "٠

توفي أبو بكر السجستاني سنة ثلاثين وثلاث مئة ، وقيل : بعد سنة ثلاثين وثلاث مئة ، رحمه الله تعالى " [١]

أشارت المصادر إلى أن السجستاني ألف كتابه " غريب القرآن " المعروف بأسم "نزهة القلوب في غريب القرآن " في عدة سنين وحرره ، وأجاد فيه ، وكان يراجع فيه شيخه أبا بكر بن الأنباري فكان يُصلح فيه مواضع ٠

قدم السجستاني لهذا الكتاب بمقدمة مقتضبة جداً لا تتجاوز ثلاثة أسطر ٠ حيث قال : " الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً ، وبعد : فهذا تفسير غريب القرآن : ألف على حروف المعجم ، ليقرب تناوله ، ويسهل حفظه على من أراده ، وبالله التوفيق والعون " [٢]

منهج السجستاني في كتابه غريب القرآن

١- رتب ألفاظه ترتيباً معجمياً للحرف الأول من الكلمة فقط ٠ فمثلاً ، بدأ بباب الهمزة المفتوحة ثم أعقبها بباب الألف المضمومة ثم باب الألف المكسورة ، وبعدها باب الباء المفتوحة ثم باب الباء المضمومة ، ثم تلاها بباب الباء المكسورة وهكذا حتى نهاية الحروف ٠

٢- قدم باب الواو بحالاتها الثلاث المفتوحة والمضمومة والمكسورة على باب الهاء ورتب الباب على حسب وروده في سور القرآن الكريم فابتدأ بسورة الفاتحة ثم البقرة ٠٠٠ثم انتهى بسورة الناس ٠
٣- أختل الترتيب عنده حين أقحم(باب الألف) بين باب الهاء المكسورة وباب الياء المفتوحة فمن عادة اللغويين أن يعقدوا باباً للألف المدية قبل الباب الأخير وهو باب الياء ولكن السجستاني لفق هذا الباب من لامات مختلفة الأنواع بعدها همزة تارة مثل (لأعنتكم) و(لأوضعوا) والفُ مدية هي جزء من حرف النفي لا النافية تارة أخرى مثل (لات)
٤- لم يذكر اسم السورة التي تنتمي إليها المفردة المُفسرة
٥- لديه إضافات جديرة بالعناية ، تضفي على كتابه سمة الإبداع في التأليف ، والإطلاع في التفسير إلى حد ما ٠ وإن كانت قليلة بمجملها ٠
٦- في تفسيره للمفردات يستشهد في بعض الأحيان بالآيات القرآنية الكريمة مثلاً في تفسير لفظة (العَنَتْ) قال : أي الهلاك ، وأصله المشقة والصعوبة ٠ من قولهم : أكمة عنوت إذا كانت صعبة المسلك ٠٠٠ قوله عز وجل : { ولو شاء الله لأعنتكم }أي لأهلككم ٠
٧- يستشهد بالقراءات القرآنية في تفسيره لبعض المفردات ، كقوله في تفسير كلمة (إلا هَتَك) في قراءة من قرأ : ويَذَرَك وإلا هتك٠ أي عبادتك ٠
٨- يصرح بالأمثال الموجودة في القرآن الكريم عند تفسيره : كقوله في تفسير (أنقض ظهرك) : أي أثقل ظهرك حتى سمع نقيضه ، أي صوته ، وهو مثل ، ويقال : أنقض ظهرك حتى جعله نقيضاً ، والنقيض البعير الذي قد أتعبه السفر والعمل فنُقض لحمه ، فيقال له حينئذ نُقِض
٩- يستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة في دعم شرحه لبعض المفردات ، كما في شرحه لـ (أحببت حُبَّ الخير عن ذكر ربي) : أي آثرت حب الخيل على ذكر ربي وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع ، وفي الحديث : " الخير معقود بنواصي الخيل " ٠
١٠- يستشهد بأقوال وآراء الصحابة والعلماء من الغويين والنحويين في تفسيره ، كقوله في (أدبار السجود) ذكر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: أدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، وأدبار النجوم الركعتان قبل الفجر ٠
١١- تضمن كتاب غريب القرآن مسائل لغوية مهمة تدل على علم المؤلف واطلاعه بعلوم العربية مثل شرحه للفظة (أحد) قال : أحد بمعنى واحد ، وأصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة ، كما أبدلت من المضمومة في قولهم : وجوه ، وأجوه ومن المكسورة في قولهم : وشاح وإشاح ، ولم يبدلوا من المفتوحة إلاّ في حرفين ٠ أحد وامرأة (آناة) وأصلها : وناة من الوَني وهو الفتور٠
١٢- يرجع بمعنى المفردات المفسرة أحياناً إلى أصلها اللغوي كقوله عند لفظة

(أُهِل به لغيرالله) ذُكر عند ذبحه اسم غير الله ، وأصل الإهلال رفع الصوت ٠
١٣- يصرح باللفظ إذا كان من الأضداد ، ويعطي المعنى الضد كما في قوله (أُخفيها) أسترها وأظهرها أيضاً ، وهو من الأضداد ، من أخفيت وأخفيها ، أظهرها أيضاً لا غير.
١٤- يصرح أحياناً بالجمع ، ويُجوز وجهاً آخر للمفردة ويذكر لها جمع الجمع ، كقوله لفاء ، وجمعها لُف ، وجمع الجمع ألفاف ٠
١٥- يستشهد بالشعر فهو يصرح بأسم الشاعر أحياناً ، ويغفله أحياناً أخرى ٠ كقوله(إنْكَدَرَتْ) إنتثرت وأنصبت ، ومنه قول الحجاج :
* أبصر خربانُ فضاءً فأنكدر *
وقوله في (اعتمر) أي زار البيت والمعتمر الزائر : قال الشاعر :
وراكب جاء من تثليث معتمراً
ومن هذا سُميت العمرة ، لأنها زيارة للبيت ، ويقال اعتمر ، أي قصد ٠ ومنه قول الحجاج :
لقد سما ابن معمرٍ حين اعتمر مغْزىً بعيداً من بعيدٍ وضَبَر ٠

١٦- عند تفسيره لبعض المفردات يعيدها إلى لهجاتها المختلفة ، وإلى أي لغة تنتمي ، كالهندية والروميّة ٠ مثل قوله في كلمة طوبى لهم إذ قال : طوبى عند النحويين فُعلى من الطيب ٠ ومعنى طوبى لهم ، أي طيب العيش لهم : وقيل طوبى الخير وأقصى الأمنية ، وقيل طوبى أسم الجنة بالهندية ، وقيل طوبى شجرة في الجنة ٠ وعند تفسيره للفظة الفردوس ، قال : أي (البستان) بلسان الروم ٠
١٧- يشير إلى وجوه اللفظة عند تفسيره لبعض المفردات وفي أغلب الأحيان دون ذكر الآيات التي وردت فيها اللفظة كما في لفظة (الدين) قال : يكون على وجوه ٠ منها:
الدين: ما يتدين به الرجل من الإسلام أو غيره ، والدين : الطاعة ، والدين : العادة ، والدين : الجزاء ٠ والدين : الحساب ، والدين : السلطان ٠
أما لفظة **(السلام)** فأنه ذكر لبعض معانيها آية للاستشهاد بها دون ذكر أسم السورة أو رقم الآية ٠ قال **(سَلام)** على أربعة أوجه ، السلام : الله عز وجل كقوله عز وجل
{ السلام المؤمن المهيمن} والسلام : السلامة كقوله تعالى :
{ لهم دار السلام عند ربهم } أي دار السلامة ، وهي الجنة ٠ والسلام : التسليم يقال سلمت عليه سلاماً أي تسليماً ، والسلام : شجر عظام واحدتها سلامة ٠ قال الأخطل:-
* إلاّ سلام وحرمل *

١٨- يذكر أحياناً معان للفظة المفسرة دون الإشارة إلى إنها من الوجوه ، مثل لفظة (حَفَدة) أي خدماً ، وقيل : أختاناً ، وقيل : اصهاراً ، وقيل : أعواناً وقيل : بنو الرجل من نفعه منهم ، وقيل : بنو المرأة من زوجها الأول ٠

معنى الوجوه والنظائر

الوجوه : جمع وجه ، والوجه في الأصل ٠ الجارحة المعروفة ، ومادته الواو والجيم والهاء ، أصل واحد ، ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه ومبدئه ٠ فقيل وجه كذا ، ووجه النهار ، ووجه المادة اللغوية تقاسيمها ، ووجه الكلام هو السبيل التي تقصدها به [٣] .

أما تعريفها عند أصحاب الوجوه والنظائر ٠ فقال ابن الجوزي : " أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأُريد بكل مكانٍ معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه " [٤] ٠

وقيل : " هي المعاني المتعددة للفظ الواحد ، أو هي – بعبارة أخرى ما يتصرف إليه اللفظ من معان متعددة يعبّر عنها بغير ألفاظها ٠ وإذا تُؤُملتْ رجعت إلى المعنى الأصلي لها"[٥]

وعبارة (يَعّبرُ عنها بغير ألفاظها) عبارة غامضة ، وفيها عموم لم أجد ما يدل عليه إذ إن العبارة تقضي بأن كل الوجوه تعبر عن معانِ غير المعنى الأساس للفظ ، فهو يفترض أن لكل معنى من معاني الوجوه لفظ آخر يعبر عنه بأولوية أو حقيقة أقرب من التعبير عنها بلفظ ذلك (الوجه) وهذا إدعاء به حاجة إلى إثباته بالإحصاء والدليل ٠ غير أنه أوضحه فيما بعد مميزاً بين الوجوه التي تكون مجازاً للفظ الأصلي وتلك التي تكون من قبيل المشترك اللفظي الذي هو في أصل الوضع اللغوي مشترك وهي حالات نادرة جداً.

أما النظائر : فهي جمع نظيره وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال [٦] ، فإذا قارب شيء ما شيئاً آخر في صفة من الصفات فقد ناظره [٧]

أما اصطلاحاً فقال ابن الجوزي : النظائر اسم للألفاظ ، والوجوه اسم للمعاني [٨]٠

فعنده أن النظير في الألفاظ والوجه في المعاني ، وهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر ، والذي أراده العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع بهذه النظائر أن معانيها تختلف ، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى ٠

فالنظائر هي الأشباه والأمثال وهذا ما تحقق في الألفاظ ، لأنها متماثلة ومتشابهة ، أما المعاني فأنها وجوه تبدو في كل لفظ بوجه مغاير للوجه الذي في اللفظ الآخر[٩] ٠

لما كان الأصل اللغوي يقتضي للفظ الواحد معنىً واحداً من أجل الوضوح والإبانة ،صار هذا الأمر هو المنطق الطبيعي لنشأة المعاني ، وهي غالباً ما تكون معبرة عن أمور حسيّة ، لذلك فأن حقيقة اللفظ تمثل معنى واحداً هو الأصل ، فالحقيقة إذن هي

" اللفظ الذي يستعمل فيما وضع له من غير نقل ولا زيادة ولا نقصان لشيء معلوم أولاً في أصل اللغة"[١٠]
وعلى هذا فدلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة والذي قصد به واضعه يمثل الحقيقة اللفظية التي لا لبس فيها ولا غموض لأنها لا تحتمل غير ظاهر اللفظ الدال عليها ٠ لكن ومن هذا الأصل تنطلق معانٍ أخرى للفظ بفعل الحاجة والاستعمال ٠ واستعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة بين الأصل والفرع وهو ما يعرف بـ (المجاز) [١١] ٠
فـ (**المجاز**) هو" مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه "[١٢] لأن المتكلم " قد جاز باللفظة أصلها الذي وقعت له ابتداءً في اللغة وأوقعها على غير ذلك ، أما تشبيهاً وأما لصلة وملابسة بين ما نقلها إليه وما نقلها عنه " [١٣] ٠
وعليه صار الكلام في اللغة إلى قسمين حقيقة ومجاز ، والمجاز كما هو معروف أبلغ في إيصال المعنى من الحقيقة ، وله موقعه الخاص في القلوب والأسماع وهو " المستحلى عند العرب – ومتى وقع في الكلام إشارة أو كناية أو استعارة أو تعريض أو تشبيه كان أحلى وأحسن " [١٤] ٠
ونتيجة التطور الاجتماعي فقد توسع العرب في نقل الفاظ كثيرة من معانيها الأصلية القديمة إلى المعاني الجديدة عن طريق المجاز الذي أصبح سمة من سمات العربية وصفت به ٠ وعدّ المجاز من مفاخر العربية وصار دليلاً ورأساً للبلاغة فيها ٠ وربما أستقر المعنى الجديد للفظ فشاع وتنوسي المعنى الأول ٠ فعندئذ يتحول المجاز إلى حقيقة في الاستعمال ٠
ولما نزل القرآن الكريم على مذاهب العرب في كلامهم فلا يخلو من الفاظ مجازية لأن لغتهم : " أكثرها جاء على المجاز وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة ٠٠٠ فلما كانت كذلك وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها ، وانتشار انحائها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يألفونه ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرفهم وعادتهم في استعمالها"[١٥]
وعليه فأن " في القرآن الكريم مئات الألفاظ التي تكرر ورودها في آيات كثيرة بمواضع عدة تدل كل منها على أكثر من معنى ، حسب مواضع ورودها فيه ٠٠٠ جارية في دلالاتها عل طريق اللغة في الأتساع ، وموضوعة على المجاز وضروبه وفنونه بدقة متناهية ونظم معجز ، وهي إذا تُؤُمِلت بعين البصيرة وتُدبرت بعمق الفكر رجعت إلى أصل واحد يجمعها ، ورابط يربطها مع أسباب داعية للعدول بها عن ذلك الأصل من الحقيقة إلى المجاز " [١٦]
ومن أهم أنواع المجاز التي تصرف اللفظ إلى أكثر من وجه أو معنى هي الاستعارة والكناية فالاستعارة هي " تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"[١٧]
فهي أفضل ضروب المجاز ، وأول أبوابه واوسعها ، وتعد من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ، ونزلت موضعها [١٨] ٠

وهذا النقل يكون من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها لحكمة منها " شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ، وتأكيده والمبالغة فيه ، والإشارة إليه بالقليل من اللفظ وإظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي " [١٩]
فالاستعارة لها وظيفة تؤديها إلاّ وهي إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين [٢٠] .
" فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدها إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر " [٢١] .
أما الكناية فالمراد بها " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومى به إليه ويجعله دليلاً عليه " [٢٢] .
والمسوغ لاستعمال الكناية هو الزيادة في إثبات المعنى وتأكيده ، وتحسين اللفظ الدال عليه أو تركه إلى ما هو أجمل منه والين تنزهاً وتفضلاً لكونه قبيحاً أو نجساً أو يفحش ذكره أو يحتاج إلى ستر وصيانة فلا يصرّح به ، فضلاً عن التوسع في اللغات والتفنن في الألفاظ والعبارات [٢٣] .
ولما كان الإيماء والرمزية في التعبير هما الوسيلة الأنجع التي تحقق الغاية من البلاغة واللطف واللا مساس عمد القرآن الكريم إلى استعمال الكناية في المواطن التي لا يستحسن فيها التصريح ، على أن الوجوه التي خرج إليها اللفظ نتيجة استعمال ضروب المجاز من استعارة وكناية و غيرها لا تبتعد عن المعنى الأصلي أو الأساس اللفظ . وهذا ما أثبتته كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
ولم تقف الوجوه عند حدود اللفظ سواء كان اسماً أو فعلاً بل تعدته لتشمل الحرف أيضا حين تضمن مجازاً معنى حرف آخر بحيث يستعمل مكانه وينوب عنه مع قرينة تحوّليّة أو حالية تشير إلى المعنى الجديد الذي استعمل فاستعيرت بعض الحروف للدلالة على بعض ما ضمت إليه فهي لا تعطي معنى بنفسها إلاّ إذا أضيفت إلى الاسم أو الفعل ، لأن الحرف كما قال عنه الأمام علي (عليه السلام) هو " ما أوجد معنى في غيره " [٢٤]
وهذا هو الراجح عند اغلب النحاة والبلاغيين والأصوليين : أن الحرف ما دل على معنى في غيره ولا يستقل بنفسه في الدلالة " [٢٥]
لذلك سمّى البلاغيون والأصوليون المجاز الواقع في الحروف (مجاز تركيب) ومنعوا أن يكون فيها مجاز إفراد ، لا بالذات ولا بالتبع ، لأنها لا تفيد معنى إلا بضمها إلى غيرها ، فأن ضمت إلى ما ينبغي ضمه إليها فهي حقيقة ، أو إلى ما لا ينبغي ضمها إليه فمجاز تركيب[٢٦] .
وتسرب المجاز اللغوي إلى ألفاظ ذات معانٍ عامة معروفة لدى العرب اكسبها الشارع بمجيئه واستعماله لها معاني خاصة جديدة عُرفت فيما بعد بالألفاظ الإسلامية ، وهذا الاكتساب أما عن طريق الزيادة في أحكامها أو باستعمالها مقيدة لا مطلقة ، أو

بالتصرف بالاسم بتخصيصه ببعض مسمياته لغة كالأيمان والجهاد ، والآذان ، والصوم ، والصلاة والزكاة ، والتيمم[٢٧] وغيرها ٠
فالتيمم كان له معنى عام في اللغة وهو القصد [٢٨] ٠
وشرعاً : قصد التراب أو ما يقوم مقامه على وجه مخصوص [٢٩] ٠
فدلالة التيمم كانت عامّة ، وهي القصد المطلق إلى أي جهة ، ثم تخصصت في الشرع بقصد التراب واستعماله في الوجه واليدين على هيأة مخصوصة ،أي خُصصت بأمرين : أولهما :قصد التراب خاصة والآخر : استعماله بهيأة مخصوصة بدلاً من الوضوء ٠
فالشاهد على أن هذه الألفاظ معروفة المعنى الأصلي اللغوي القديم هو استعماله القرآن الكريم لها في معناها العام القديم ، فمثلاً ألفاظ الصلاة والصوم والحج التي تدل على مطلق الدعاء في الصلاة ومطلق الإمساك في الصوم ومطلق القصد في الحج فالشارع لم يغير وضعها في اللغة وإنما " شرط في أجزائها أموراً أُخر تنظم إليها ، فشرط في الاعتداد بالدعاء الواجب انضمام الركوع والسجود إليه٠٠ وفي قصد الحج أن ينظّم إليه الوقوف والطواف ٠٠٠ فالشرع تصرّف بوضع الشرط لا بتغير الوضع"[٣٠]
على أن بعض المفسرين فسرّ هذا الانتقال في المعنى في الألفاظ الإسلامية على أنها من باب الحقيقة وليست من باب المجاز [٣١]
ولا يخفى على القارئ الكريم ما للسياق القرآني والنظم القرآني بما يكتنزه من خصائص جمالية وتوسع في المعنى أحياناً و في استعمال أوجه مختلفة من المفردات للتعبير عن معانٍ محددة قد يكون بينها شيء من الفروق اللغوية ولكنها تشترك في المعنى الأساس ٠
وقد جاء هذا التنويع في المفردات ثم السياق الفني للسورة القرآنية تارة ، وللآية تارة أخرى ٠ لذلك عُدَّ السياق في علم الوجوه الأساس الذي بُني عليه تحديد الدلالة وتوضيحها لأن الكلمة " تفيد في ذاتها المعاني التي اكتسبتها كلها وكأنها مختزنة فيها كامنة في تضاعيف حروفها ، ويبرز أحدها حين استعمال الكلمة في جملة معينة وسياق محدد من الكلام "[٣٢]
وكما هو معروف فأن السياق لا يتأتى إلا بالتركيب أو الجملة الكاملة المعنى ، وعليه فالفظة المفردة أو المعروفة لا تحققه لأنها حمالة أوجه فهي تحتمل كل معانيها ، فإذا انتظمت في سياق معين ساقت الذهن إلى معنى واحد لا غير لأن ما في السياق من قرائن تعين على تحديد المعنى المطلوب دون غيره ٠ وعليه فالسياق : " هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات " [٣٣]
وكلما تنوعت السياقات التي ترد فيها الكلمة تنوعت معانيها أي " إن الكلمة يكون لها من المعاني بقدر ما لها من الاستعمالات " [٣٤] ٠ وعليه فالسياق " يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل ، والقطع بعد احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة " [٣٥]

واعتمد المؤلفون في غريب القرآن السياق واعتنوا به لتحديد المعاني فهم يتتبعون الألفاظ ذات الوجوه في سياقها من الآيات ولا يثبتون معانيها المعجمية لأن المعجم لا يستطيع أن يحصر كل السياقات التي تقع فيها [٣٦] .

وكلما كان سياق الكلام بليغاً كانت ألفاظه أكثر وضوحاً في الدلالة على المعنى الدقيق لها ، لأن " الكلام موضوع للإبانة عن الأغراض التي في النفوس لذا وجب أن يُتخير من اللفظ ما كان اقرب إلى الدلالة على المراد وأوضح في الإبانة عن المعنى المطلوب " [٣٧]

وتلك صفة كلام الله عز وجل (القرآن الكريم) فأن معانيه تسبق ألفاظه لحسن التأليف وانسجام التركيب ، وعلاقة الترابط بين كلماته [٣٨] .

ولما كانت خدمة القرآن الكريم شرف لكل من يتصدى لها فقد عمد أبو بكر السجستاني إلى تأليف كتاب (غريب القرآن) المسمى (نزهة القلوب) في خمسة عشر سنة ، ومن خلال دراستي للكتاب واستمتاعي به رأيت أن أدرس فيه مادة الوجوه والنظائر المبثوثة فيه والتي نصَّ على بعضها بأنها من الوجوه ولم ينص على بعضها الآخر بل أخذ يذكر معانيه فقط .

وعليه سأبدأ بالقسم الأول الذي نصّ فيه على أنها من الوجوه :

أنّى

قال السجستاني : "{ أَنّى لَكِ هذا }[٣٩] : مِن أين لَكِ هذا ؟ .وقوله { أَنّى شِئْتُمْ}[٤٠] : كيف شِئتُمْ ، ومتى شئتم ، وحيث شئتم . فتكون (أنّى) على ثلاثة معانٍ" [٤١]

أقول : جاء في المعجم : " الهمزة والنون وما بعدهما من المعتل له أصول أربعة : البطءُ وما أشبهه من الحِلم وغيره ، وساعة من الزمان ، وإدراك الشيء ، وظرف من الظروف" [٤٢] .

(أنى) من الحروف التي انصرفت إلى وجوه من المعاني على سبيل التضمين فهي حرف تُرد بحسب ما تقتضيه من زمان ، وحال ، ومكان . فهي في الآية الأولى استعيرت للسؤال عن المكان فكانت بمعنى (من أين) [٤٣] .

وفي الآية الثانية استعيرت للسؤال عن الحال فجاءت بمعنى كيف في قوله تعالى:

{ فأتوا حرثكم أنّى شِئتم } وحين فسرها السجستاني بـ (متى شئتم) فهي مستعارة للزمان وتفسيره، هذا خطأ عند أهل اللغة ،قال الطبرسي في تفسيره للآية الكريمة (أنّى شئتم) : (معناه : من أين شئتم عن قتادة والربيع، وقيل: كيف شئتم عن مجاهد ، وقيل : متى شئتم عن الضحاك وهذا خطأ عند أهل اللغة لأن أنّى لا يكون إلا بمعنى من أين كما قال: أنّى لك هذا ، وقيل معناه من أيّ وجهٍ ، وأستشهد بقول الكُميت

أنّى ومن أين آبك الطربُ من حيث لا صبوة ولا ريبُ [٤٤]

أل" "

قال السجستاني : " { إلاّ ولا ذمَّة }[٤٥] : إلٌّ على خمسة أوجه :
إل : الله عز وجل ، وإل : عهد ، وإل : قرابة ، وإل : حلف ، وإل : جوار [٤٦] ٠
لم أجد في كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لديّ من عدَّ إلٌّ من الوجوه إلاّ أن السمين الحلبي في كتابه (عمدة الحفاظ) ذكر لها أربعة أوجه بقوله :

الألُّ : الحال الظاهر من عهد وخلف وقرابة ، إلَّ يئلُّ أي لمع يلمعُ
والألَّة : الحربة اللامعة ، وألَّ بها أي ضرب بها ، ٠٠٠فقوله تعالى

{ لا يرقبون في مؤمنٍ إلاّ ولا ذمةً} أي لا يرقبون عهداً ولا قرابةً ولا حلفاً ٠
وقيل : الإلُّ والأيلُ من أسماء الله تعالى ٠ قال الراغب:"وليس ذلك بصحيح"[٤٧]
قلت : يمكن أن يقوى ما ذُكر بأنه قد أُضيف إلى الله تعالى في حديث " أُنبئك بمثل ذلك في إل الله " أي في قدرته وإلهيته ، فلو كان اسماً لله لما أُضيف إليه لاسيما وقد فسّرهالعلماء بالقدرة والإلهية ، وفي حديث الصديق : وقد عُرض عليه كلام مسيلمة الكذاب لعنه الله " إن هذا لم يخرج من إل " [٤٨] يعني من ربوبيته ، ومن هنا غَلِطَ من جعله اسماً لله ٠
وفي الحديث " عَجب ربكم من إلكم وقنوطكم " [٤٩]
قال أبو عبيد المحدثون يروونه بكسر الهمزة ، والمحفوظ عندنا فتحها ، وهو أشبه بالمصادر كأنه أراد : من شدة قنوطكم ، ويجوز أن يكون من رفع الصوت بالبكاء ، يقال : ألَّ الرجلُ يئلُّ ألَلا وإلاً وأليلاً ، ومنه يقال : لهُ الويل ٠٠٠ وفي حديث أم زرعٍ (بنتُ أبي زرع) : " وفي الإل كريم الخلِّ بَرودُ الظلِّ " أي وفيُ العهد ، وذُكِّرت على معنى التشبيه أي بنتُ أبي زرعٍ مثلُ رجلٍ وفيٌّ العهد. [٥٠]

" أُمَّـــةُ "

قال السجستاني : " وهي على ثمانية وجوه :
أُمَّةُ : جماعةُ ، كقوله عز وجل : { أمة من الناس يسقون } [٥١] وأُمةُ أتباع الأنبياء (عليهم السلام) ، كما تقول : نحن من امة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وأمّةُ : رجل جامع للخير يقتدى به ، كقوله:{إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله}[٥٢]، وأُمَّـةٌ : دينٌ وملّةٌ ، كقوله عزّ وجلَّ : { إنا وجدنا آباءَنا على أمَّة }[٥٣] ، وأُمَّـةٌ : حين وزمان، كقوله عزّ وجلّ{إلى أمـــة معدودة }[٥٤] ، وكقوله:{وأدكر بعد أمّـــةٌ}[٥٥] ٠ أي بعد حين ، ومن قرأ أُمْـــهِ وأَمّـــهِ : أي نسيان . وأُمَّـة ، أي قامة ، يقال : فلان حسن الأمة : أي القامة ، وأمة : رجل منفردٌ بدين لا يشركه فيه أحد ٠ قال النبي (**صلى الله عليه وسلم**) يبعث زيد بن عمرو بن نُفيل أمه وحده [٥٦] وأُمّـة : أُمٌّ ، يقال : هذه أمـة زيد : أي أم زيد " [٥٧]
هناك آيات عدة خرجت لمعنى الجماعة غير آية القصص ، كقوله تعالى

{ومَنْ ذُريتنا أُمــَّةً مسلمةً لك}[٥٨] وفيها أيضاً قوله تعالى:{تلك أُمّــة قد خلَتْ}[٥٩] ، وقولــه تعــالى :{أُمّـــة قائمــة} [٦٠] ، وقولــه تعــالى:{ومن قــومُ موســى أُمــةٌ يَهــدون بالحق}[٦١]

أما الأمةُ بمعنى أتباع الأنبياء**(عليهم السلام)** فقد ورد ذلك عن ابن عباس**(رض)** قوله : " الأُمَّـــةُ إتباع الأنبياء ومنه أمّةُ محمد **(صلى الله عليه وسلم)** [٦٢] "

أما الأُمَّةُ بمعنى الرجل الجامع للخير المقتدى به ، فقد ورد عن ابن قتيبة قوله :

" يعنى إماماً يُقتدى به ، فسمي أَمّة لأنه سبب الاجتماع ، ويجوز أن يكون سُميّ أَمّة لأنه اجتمع فيه من خلال الخير ما يكون مثلهُ في الأُمَّةِ " [٦٣]

وأما قوله الأُمّة بمعنى القامة فقد ورد عن ابن فارس في مجمله قوله :

" الأُمَّـة القامة في قول القائل : حِسانُ الوجوه طِوال الأُمَمْ " [٦٤]

وعند قوله (في أُمّـة) بمعنى حين وزمان فقد أقحم السجستاني في هذه المادة مادة أُخرى هي مادة (أَم) في قوله " ومن قرأ أَمْه أمهِ : أي نسيان " فقد فصل السمين الحلبي بين هاتين المادتين في عمدة الحفاظ فالأول من مادة (أم م) ، والثانية من (أم هـ) وكل منها تناولها في مكانه [٦٥] .

وقد أنفرد السجستاني بجعل أُمّة بمعنى(الأم) كقوله (أُمّة زيد) بمعنى أُمُّ زيد ، فلم أجد هذا المعنى في كتب الوجوه والتفسير المتوفرة لدي ويبدو لي أن المجاز كان سبباً في تفسيره هذا .

"بلاء"

قال السجستاني :" بلاء على ثلاثة أوجه : نعمة ، واختبار، ومكروه"[٦٦]

لم يذكر السجستاني الآيات التي وردت بها هذه المعاني ، وذكر أهل التفسير أن البلاء في القرآن على وجهين[٦٧] .

- أحدهما :النعمة :ومنه قوله تعالى في سورة البقرة{وفي ذلِكُم بلاءٌ من ربك عظيم}[٦٨] أراد الله نعمة عظيمة في خلاصكم من آل فرعون .

- والثاني :الاختبار،ومنه قوله تعالى في سورة البقرة{وإذ أبتلى إبراهيم ربه بكلمات}[٦٩]

وفي سورة الأنبياء {ونبلوكم بالشرِّ والخير فتنةً}[٧٠]

قال إبن قتيبة : أصل البلاء ، الاختبار ، ويقال للخير : بلاءٌ ، وللشر:بلاءٌ ، يقال من الاختبار : بَلَوتْهُ " أبْلُوهُ بلواً ، والاسم بلاءٌ ، ومن الخير : أبليته أبليه إبلاءً ، ومن الشر : بَلاه الله يَبلوه بَلاء "[٧١] .

وجاء في الحديث الشريف :" ... وكذلك الرُّسُل تُبتلى ثُمَّ تكون لهم العاقبة "[٧٢]

قال القارئ : " فيه إيماء إلى أن الدار دار ابتلاء ، ولذا قال بعض العارفين ، ما دمتَ في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار ، لذلك قال تعالى {وفي ذلكم بَلاءٌ مِن رَّبكم عظيم}

وفسّر البلاء بالمحنة والمنحة ، فهو من الأضداد " [٧٣]

فالبلاء لا يكون منحه إلا إذا كان محنة أولاً ، لان الله سبحانه تعالى لا يهب رضاه وجنته لعباده المؤمنين إلا بعد تعرضهم في الحياة الدنيا لأنواع من الأذى والألم على أيدي الظلمة والطغاة ، ليبرهنوا على إيمانهم بالله تعالى وصبرهم على هذا الأذى ، لذلك قيل : المؤمن مبتلى ، ولهذا قال أمير المؤمنين **(عليه السلام):**

" مَنْ وَسّع عليه دُنْياهُ فلم يعْلِم أنهُ قد مُكِرَ به فهو مخدوع عن عقله " ٠

أما المعنى الثالث الذي ساقه السجستاني فلعله ناتج من التكاليف المفروضة على الإنسان ، وهي مكروهة ٠ قال الراغب : " وسُمّي التكليفُ بلاءً منْ أوجهٍ : أحدها : ،إن التكاليف كلها مشاق على الأبدان ، فصارت من هذا الوجه بلاءً " [٧٤]

كقوله تعالى في سورة البقرة عند ذكر الجهاد والقتال{كتب عليكم القتال وهو كره لك}[٧٥] مع أن الجهاد تكليف شرعي واجب على المسلم القادر عليه ٠

"حصوراً " [٧٦]

قال السجستاني : " حصوراً على ثلاثة أوجه : الذي لا يأتي النساء ، والذي لا يولد له ، والذي لا يخرج مع إلتذاذ مّا شيئاً }[٧٧] ٠

جاء في المعجم "الحاء والصاد والراء أصلٌ واحد،وهو الجمع والحبس والمنع"[٧٨] وساقت كتب الوجوه والنظائر ثلاثة معانٍ لهذه اللفظة ، وهي : الضيق والحبس والمنع ، أحياناً الحصور الذي لا يأتي النساء [٧٩] ٠

فعلى المعنى الأول الذي ساقه السجستاني عند تفسير قوله تعالى {وسَيّداً وَ حصوراً} قيل : هو الممنوع من غشيان النساء ، إما لعُنّة ونحوها ، وإمّا لمنعه ذلك بقوته واجتهاده وفراغ قلبه من ذلك ، وهذا هو الأليق والأفضل بهذا المقام ، لأن المقام مقام مجدٍ ومدح وثناء ، فأن الإنسان المطبوع على أمور قلما يمدحُ عليها إذا أتصف بها ، ولهذا فضلَ البشر على الملائكة ، لأنه قامع لشهوته ، ومخالف لهوى نفسه ، فحصورٌ يجوز أن تكون (فعول) بمعنى مفعول : نحو : ركوبٍ وقلوبٍ ، فكأنه حَصِر أي حُبس وأما على المعنى الثاني : فهو فعول بمعنى فاعل : نحو : صبور وشكور ، وقيل : هو الذي يأبى النساء كأنه أحجم هو عنهن ، يقال : رجلُ حَصُورُ ،إذا حَبَس رِفْده ولم يُخرج ما يخرجه النّدامى[٨٠]

وعلى المعنيين الآخرين فيأتي الحصر بمعنى العي ، فكأن القدرة على الإنجاب حُبست عنه وسُلبتْ منه ، يقال : " حُصِر وأُحصِر ، والناقة الحصور : وهي الضيقة الأحليل، القياس واحد : فأمّا الإحصار فأن يُحْصَر الحاج عن البيت بمرض أو نحوه ، وناسٌ يقولون : حَصَره المرض وأحصره العدو " [٨١] .

وعلى ما تقدم فأن المادة كُلها تدل على المنع ٠

" حسيباً " [٨٢]

قال السجستاني " فيه أربعة أقوال : كافياً ، وعالماً ، ومقتدراً ، ومحاسباً" [٨٣]

جاء في المعجم : " الحاء والسين والباء ، أصول أربعة ، الأول : العد : تقول : حسبتُ الشيء ، أحسبه حُسباً وحُسْباناً ، والأصل الثاني : الكفاية : تقول : شيء حساب أي كاف : والأصل الثالث: الحُسبَانُ ، وهي جمع حسبَانةٍ ، وهي الوسادة الصغيرة : والأصل الرابع : الأحسب : الذي أبيضت جلدته من داء ففسدت شعرته كأنه أبرص " [٨٤]
لما كانت حَسْبُ أسم بمعنى كافٍ فُسِرَ به قوله تعالى:{حَسْبُنا الله ونعم الوكيل}[٨٥] ، أي الله كافينا ، وفي تفسير قوله تعالى : "{ما عليك من حسابهم من شيء}[٨٦]، قيل معناه : ما عليك من كفايتهم بل الله يكفيهم وإياك ، من قوله :{عطاءً حساباً}[٨٧] ، أي كافياً وهو مثل قولهم ، أحسبني كذا ، ، أي كفاني،وقوله تعالى :{يا أيها النبيّ حسبك الله}[٨٨] أي كافيك ، وهو بمعنى قوله تعالى :{لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم} [٨٩]
أما الحسيب بمعنى العالم فقد وردت في قوله تعالى {آتينا بها وكفى بنا حاسبين}[٩٠] ، والحسيب بمعنى المحاسب نحو الحبيط والجليس ، قال تعالى
{كفى بنفسك اليومَ عليك حسيباً}[٩١] أي محاسباً .

" حِجراً "

قال السجستاني حجراً على ستة أوجه :
حجر : حرام ، قال الله عز وجل :{وحرث حجراً} [٩٢] ، وقال تعالى :
{ويقولون حجراً محجوراً}[٩٣] أي : حراماً محرماً عليكم الجنة ،
والحجر: ديار ثمود ، كقوله عز وجل :{ولقد كذّب أصحاب الحجر المرسلين}[٩٤]
والحجر : العقل ، كقوله عز وجل :{هل في ذلك قسم لذي حجر}[٩٥]
والحجر : حجر الكعبة ، والحجر ، الفرس الأنثى ، وحجر القميص وحَجْرُه لغتان ، والفتح أفصح" [٩٦]
جاء في المعجم : " الحاء والجيم والراء أصلٌ واحد ةمطَّرد ، وهو المنع والإحاطة على الشيء "[٩٧] فحرث بمعنى زرع ، (وحجراً) ممنوعة فهي حرام {لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم}[٩٨]
أي إلا من نأذن لهم ، وروى أنهم كانوا يقدمون هذه الأنعام والمزروعات لآلهتهم ولا يُحِلون أكلها إلا لمن كان يخدم آلهتهم من الرجال دون النساء بزعمهم [٩٩]
وقيل في تفسير قوله تعالى :{ويقولون حجراًمحجوراً} أن الملائكة تقول للكفار : حرام عليكم محرم أن تدخلوا الجنة فعلى هذا هو من قول الملائكة [١٠٠].
أما ابن فارس فقد ذهب في مجمله إلى غير هذا التفسير حيث قال :
" كان الرجل إذا لقي من يخافه في الشهر الحرام قال : حِجراً ، أي حرام عليك إيذائي ، فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا : " حجراً محجوراً " يظنون إن ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهم في الدنيا فعلى هذا هو من قول المشركين [١٠١]

ولما كان من أصل المادة ما يدل على المنع سميّ العقل حِجراً لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي فهو يمنع صاحبه من الوقوع في الجهل ، والعقل سمّي عقلاً تشبيهاً بالعقال ٠ والأصل الثاني للمادة هو الإحاطة على الشيء وعليه سُمي ما أحيطَ به الحجارة حجراً فِعْلٌ بمعنى مفعول كالذِّبح ، وبه سُمي حجر الكعبة ثم أطلق على كل ممنوع ، وقيل : الحِجْرُ حطيم مَكّة ، هو المُدار بالبيت [١٠٢] .
قال المبرد : " يقال للأنثى من الفرس حِجرٌ لكونها مُشْتَمِلة على ما في بطنها مِنَ الولد"[١٠٣]
وحِجر القميص أيضاً أسم لما يُجعل فيه الشيء فَيُمنَعُ [١٠٤]
وعلى ما تقدم يتضح أن للفظة (الحِجر) في القرآن الكريم عند السجستاني ثلاثة معان هي الحرام ، وديار ثمود ، والعقل، وأما المعان الثلاثة الأخرى فهي خارج القرآن الكريم.

" دين "

قال السجستاني : " دين يكون على وجوه ، منها : الدين :ما يتدين به الرجل من الإسلام أو غيره ، والدين : الطاعة ، والدين : العادة ، والدين : الجزاء ، والدين : الحساب ، والدين : السلطان " [١٠٥] .
قال ابن فارس : : " الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها ، وهو جنسٌ من الانقياد والذل٠٠٠"[١٠٦]
والدين يقع لمعان شتى ذكرها السجستاني ، فالدين هو ما ألتزمه الإنسان ، يقال : دان الرجلُ لله عز وجل ٠ أي التزم ما يجب لله عز وجل عليه [١٠٧] ٠ كقوله تعالى :
{اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضِيت لكم الإسلام ديناً ْ } [١٠٨]
والدين :الطاعة ، يقال : " دان له يدين ديناً إذا أصحبَ وانقاد وطاع ، وقوم دينٌ أي مطيعون منقادون " [١٠٩] ومنه قوله تعالى :{ولا يدينون دَين الحق }[١١٠] أي لا يطيعون
والدين : العبادة ، قال ابن فارس : " فان كان صحيحاً فلأن النفسَ إذا اعتادت شيئاً مرَّت معه وانقادت له ، وينشدون في هذا .

كدينك من أم الحويرث قبلها وجارتُها أُمّ الرّباب بمأسَلِ

والرواية كدأبك والمعنى قريب " [١١١]
وتُفَسَّر كلمة الدين بالجزاء والحساب ، كقوله تعالى : {مالكِ يوم الدين}[١١٢] وقوله تعالى :{هذا يوم الدين}[١١٣] ، وقوله تعالى :{الذين يكذبون بيوم الدين}[١١٤] وقوله تعالى:
{وكنا نكذب بيوم الدين}[١١٥] ٠
وسواء كان بمعنى الحساب أو الجزاء فهو أمر ينقاد له ، قال أبو زيد :" دِينَ الرجلَ يُدان أذا حُمِلَ عليه ما يكره " [١١٦]
وتأتي كلمة الدين لمعنى السلطان ، والملكة ، والحكم ، يقال :

" دِنْتُ القَومَ أدينهم ، أي قهرتهم وأذللتهم ، فدانوا . أي ذلّوا وخضعوا " [١١٧] .
وجاء في الحديث الشريف : " عليٌّ ديّان هذه الأمة " [١١٨] يعني حاكمها وسلطانها ٠
فعلي **(عليه السلام)** سَلطان الأمة وملكها وحاكمها بعد رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** لأنه أخضع الناس وأدخلهم بالدين الحق ، ومنعهم من الاسترسال فيما طبعت عليه أنفسهم من عبادات وعادات جاهليتهم ٠
وقال ذو الأصبع في معنى السلطان ٠

لاه ابن عمك لا أفضلت في حَسَبِ
عني ، ولا أنت دَيّاني فتخزوني[١١٩]

" سلام "

قال السجستاني : " سلامٌ على أربعة أوجه : السلام : الله عز وجل ، كقوله تعالى :{السلام المؤمن المهيمن} [١٢٠] والسلام : السلامة ، كقوله تعالى : {لهم دار السلام عند ربهم}[١٢١] أي : دار السلامة ، وهي الجنة ، والسلام : التسليم ، يقال : سلمت عليه سلاماً ، أي تسليماً والسلام : شجر عظام ، واحدتها سلامة ، قال الأخطل :
إلاّ سلامٌ وحرمل * " [١٢٢]
جاء في المعجم " السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ، ويكون فيه ما يَشذ والشاذ عنه قليل٠ " [١٢٣]
فالسلام : اسم من أسماء الله تعالى، قال أهل العلم : " اللهُ جلَّ ثناؤه هو السلام ، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء " [١٢٤]
فالسلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة.
وأما السلام بمعنى السلامة ، فالمراد بها الجنة ، لأن السلامة الحقيقية الكاملة لا وجود لها إلاّ في الجنة لأن فيها بقاءٌ بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وصحة بلا سقم ، وعزٌ بلا ذل، وفرحٌ بلا ترح ،وسرورٌ بلا غم ، وكل ما فيها هو نتيجة الأمن من العذاب ٠
وجاء في القرآن الكريم أطلاق لفظ السلام ويراد به السلامة لا في الجنة بل في الدنيا ،وهي السلامة من كل شر ، كقوله تعالى : {أُدخلوها بسلام آمنين} [١٢٥] وقوله تعالى {يا نوح اهبط بسلام منا}[١٢٦] يعني : السلامة من شر الغرق ، وقوله تعالى :
{يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم} [١٢٧] ٠ يعني : السلامة من شر حر النار وبردها
والسلام يأتي بمعنى التسليم أو التحية : وهي التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضاً وهي تحية أهل الجنة ، كما وردت في قوله تعالى : {فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة }[١٢٨] وقوله تعالى : {وإذا جَاءك الذين يؤمنون بآياتنا فَقُلْ سَلامٌ عليكم } [١٢٩]
والسّلم : شجرٌ عظيمٌ ، كأنهم اعتقدوا فيه أنه سليم من الآفات ، وان لا يناله أحد [١٣٠]

"الصلاة الوسطى" [١٣١]

قال السجستاني : " هي صلاة العصر ، لأنها بين صلاتين في الليل ، وصلاتين في النهار ، والصلاة على خمسة أوجه :

الصلاة المعروفة : التي فيها الركوع والسجود ، والصلاة من الله التّرحم كقوله عز وجل : {أولئك عليهم صلوات من ربهم} [١٣٢] ، أي ترحم ، والصلاة : الدعاء ، كقوله تعالى : {إن صلاتك سكن لهم} [١٣٣] ، أي دعاءَك سكونٌ وتثبيت لهم ، وصلاة الملائكة للمسلمين : استغفار لهم ٠

والصلاة : الدين ، كقوله عز وجل : {يا شُعيب أ صلاتك تأمرك } [١٣٤] ، أي دينك ٠ وقيل : كان شُعيب (عليه السلام) كثير الصلاة ، فقالوا ذلك له " [١٣٥]

جاء في المعجم : " الصاد واللام والحرف المعتل أصلان : احدهما : النار وما أشبهها من الحمّى ، والآخر : جنسٌ من العبادة " [١٣٦]

قال الراغب : " قال كثير من أهل اللغة : هي الدعاء والتبريك والتمجيد ، يقالُ: صَلّيتُ عليه إذا دعوتُ له وزكيتُ ، وقال عليه السلام : " إذا دُعيَ أحدكُم إلى طعام فَلْيُجبْ ، وإن كان صائماً فَلْيُصَلّ " أي ليدعُ لأهله " [١٣٧] يعني يدعولهم بالخير والبركة ٠

إذن فالصلاة التي هي العبادة المعروفة الأركان من نيّة وقيام ، وسجود ، وركوع ، وقنوت ، وتشهد ٠٠٠الخ ٠ أصلها الدعاء ٠ وسميت هذه العبادة به تسمية الكل باسم جزئه ، والصلاة من العبادات التي لم تخلُ شريعة أو ديانة منها وأن اختلفت صورها ، وطرق أدائها بحسب ذلك التشريع وتلك الديانة ٠

وقيل لما فيها من الركوع والسجود الذي يكون برفع الصّلا ٠ قال ابن فارس : " والصّلا مغرز الذنب من الفرس ٠ قال : ويقال أنها من : صَلَيْتُ العُوَدَ إذا لينتهُ لأن المصلي يلين ويخشع " [١٣٨]

والصلاة بمعنى العبادة المعروفة كما في قوله تعالى :{والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة} [١٣٩] وقوله تعالى :{الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة} [١٤٠]

ودلت الصلاة على الترحم أو المغفرة إن كانت من الله تعالى في قوله تعالى :

{إن الله وملائكته يُصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} [١٤١]

فتنوعت دلالة الصلاة بتنوع مصدرها فأن كانت من الله تعالى فهي للترحم والمغفرة وإن كانت من الملائكة فهي للاستغفار ، وإن كانت من الناس فهي للدعاء ، وقوله تعالى ،

{هو الذي يُصلي عليكم وملائكته} [١٤٢] يعني يترحم عليكم ، وملائكته يستغفرون لكم

ولما كانت من دلالات الصلاة الدعاء ، وهو الأصل فيها وقد بيّناه سابقاً ، فهي بهذا الأصل كانت تستعمل في الجاهلية فتحولت بالإسلام إلى العبادة المعروفة ، ولذا عدة لفظة الصلاة من الألفاظ الإسلامية ٠ وعليه قوله تعالى:{وصلوات الرسول ألا إنها قرابة لهم} [١٤٣] ، وعليه أيضاً قول الأعشى :

" تقول بنتي ، وقد قَرّبتُ مرتـحلا يا رب جـــــنب أبـــــي إلا وصابٌ والوجعا
علـــيك مثلُ الذي صلّيت فأغتمضي يوماً فـإن لجـــــنب الـــمرءِ مضطـــجعا"(١٤٤)

" قانتون"

قال السجستاني : " قانتون : أي مطيعون ، وقيل : مقرون بالعبودية ، والقنوت على وجوه : القنوت : الطاعة ، والقنوت : القيام في الصلاة ، والقنوت : الدعاء ، والقنوت : الصمت ، وقال زيد بن أبي أرقم : كنا نتكلم في الصلاةحتى نزلت :{وقوموا لله قانتين} فأمسكنا عن الكلام " [١٤٥] .

قال ابن فارس : " القاف والنون والتاء أصلٌ صحيحٌ يدل على طاعة وخير في دين ، ولا يعدو هذا الباب ، والأصل فيه الطاعة : يقال : قَنَتَ يَقنُت قُنوتا " [١٤٦]

فالقنوت بمعنى الطاعة وردت في تفسير قوله تعالى :{وقوموا لله قانتين}[١٤٧] {كُلٌ لَهُ قانتون} [١٤٨] .

قيل في تفسيرهما طائعون ، وقيل خاضعون ٠ أي صلوا لله مطيعين له ٠

وقيل لطول القيام في الصلاة قنوتاً ، كما في قوله تعالى{يا مريم أقنتي لربك}[١٤٩]

أي أطيلي القيام في صلاتك ، وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه سُئل أي الصلاة أفضل : فقال : " أطولها قنوتاً " [١٥٠] أراد به القيام ٠

والقنوت بمعنى الدعاء أي الدعاء في الصلاة وهو داخل فيه أيضاً وكلها معاني متقاربة تدل على الإخبات والطاعة والاستكانة ٠ وقد يراد بالدعاء ، دعاء المظلوم على ظالمة ، كما ورد في الحديث (أنه قنت شهراً)[١٥١] أي الرسول صلى الله عليه وآله يدعو على أحياءٍ من العرب ٠

أما القنوت بمعنى الصمت أي السكوت ٠٠ فلم يُعن به كُلُّ سكوت وإنما عُني به ما ذكره السجستاني عن زيد بن أرقم ٠ وهو السكوت عن الكلام في الصلاة ، لذلك قال **(صلى الله عليه وآله وسلم)** :

" إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين إنما هو قرآن وتسبيح " [١٥٢]

وتوسعت دلالة اللفظة فأصبحت تطلق على كل استقامة في أمر الدين ومنه قوله تعالى : {فالصالحات قانتات}[١٥٣]

أي قائمات بحقوق الأزواج مصليات طائعات ٠

وقال ابن الأنباري : " القنوت في اللغة ينقسم على أربعة أقسام : الصلاة ، وطول القيام ، إقامة الطاعة ، والسكوت " [١٥٤]

" قيام "

قال السجستاني : " قيام ، على ثلاثة معانٍ ، جمع قائم ، ومصدر قمت قياماً ، وقيام الأمر وقوامه ، ما يقوم به الأمر ، ومنه قوله عز وجل {أموالكم التي جعل الله لكم قياماً}أي قواماً " [١٥٥] .

جاء في أصله : " القاف والواو والميم : أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على جماعة ناس وربما أستعير في غيرهم ، والآخر على انتصاب أو عزم ، فالأول : القوم ، يقولون: جمع أمرئ ولا يكون ذلك إلاّ للرجال ، قال الله تعالى :{لا يسخَر قومٌ من قَوم} ثم قال : {ولا نساءُ من نساء} ... وأما الآخر : فقولهم : قام قياماً ، والقومة المّرة الواحدة إذا انتصب ، ويكون قام بمعنى العزيمة ، كما يقال: قامَ بهذا الأمر ، إذا أعتنقه وهم يقولون في الأول : قيامٌ حتم ، وفي الأمر : قيامٌ ، عزمٌ . ومن الباب قوّمتُ الشيء تقويماً " [١٥٦]
أحصت كتب الوجوه والنظائر للفظة (قيام) أكثر من عشرة معانٍ وأقتصر السجستاني على ذكر ثلاثة منها فقط ..
فعلى المعنى الأول جمع قائم قوله تعالى:{الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم}[١٥٧] ، وقوله تعالى :{والذين يبيتون لربهم سُجداً وقياماً}[١٥٨]
والقيام : مصدر قامَ يقومُ ، وأصله قِوامٌ ولكنه أُعلَّ لإعلال فعلهِ بخلاف لواذٍ مصدر لاوذ لصحة فعله [١٥٩] والقيام على ما ورد في كتب الوجوه أنواع منها :
- قيام بالشخص إما بالتسخير كقوله تعالى : {منها قائم وحصيد}[١٦٠] بمعنى الثبوت أي ثابت بنيانه وشخصه .
- ومن القيام الذي هو بالاختيار قوله تعالى {أم مَنْ هو قانتٌ آناء الليل ساجداًوقائماً}[١٦١]
- ومن المراعاة للشيء والعزم عليه قوله تعالى : {كونوا قوّامين لله شهداءبالقسط}[١٦٢]
والقيام القوام : اسم لما يُقوَّم به الشيء أي يثبت . وهو ما تقّوم به بنيةُ الإنسان ، وما يقوّم به الشيء كالسناد والعماد أسم لما يُسندُ به ويُعمدُ به ، ومنه قوله تعالى :{ولا تؤتوا السّفهاء أموالكُم التي جعَلَ اللهُ لكمْ قياماً}[١٦٣]
أي جعله مما يمسككم ويردُّ قواكم لأنه سبب رزقكُم [١٦٤]

" مولانا "

قال السجستاني : " مولانا : أي ولينا ، والمولى على ثمانية أوجه : المُعْتِقُ ، والمُعتَّق، والولي ، والأولى بالشيء ، وابن العمّ ،والصهر ، والجار ، والحليف " [١٦٥]

قال الراغب : " الولاء والتوالي أن يُحصل شيئان فصاعداً حُصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ، ومن حيث النسبة ، ومن حيث الدين ، ومن حيث الصداقة ، والنصرة ، والاعتقاد " [١٦٦]
فالمولى أما على سبيل الاشتراك اللفظي أو على سبيل التواطؤ أصبحت تطلق على معانٍ عدة هي التي ذكرها السجستاني آنفاً.
فالمولى بمعنى المعتَق وردت في قوله تعالى :{فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم}[١٦٧]

هنا يعني المولى الذي أُعتق من الرق ٠ يعني العبد ٠
وحين ذكر السجستاني معنى الولي ، وهو ذاكر لقبلها وبعدها المعاني التي خرجت إليها اللفظة فما أراه إلا أرادَ بها الولد،كقوله تعالى في سورة مريم :{فهب لي من لدنك ولياً}[١٦٨]
أي ولداً ذاكراً يكون من أوليائك .
أما الولي بمعنى الأولى بالشيء فأحسبها الولاية في الدين ، لأن الله تعالى ورسوله المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصيائه (عليهم السلام) أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قال تعالى : { إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا }[١٦٩] وقوله تعالى : {الله ولي الذين آمنوا}[١٧٠]
أما الولي بمعنى ابن العم أو الصهر أو العصبة ، فقد وردت في قوله تعالى على لسان مريم في قوله تعالى : {وأني خفتُ الموالي من ورائي}[١٧١] قيل : أراد ابن العم وعصبته وهم الذين يلونه في النسب [١٧٢]
والولي بمعنى الجار والحليف أي الصاحب الذي من غير قرابة ، فقد وردت في قوله تعالى {ولم يكن له وليٌ من الذل}[١٧٣]
يعني لم يكن له صاحب منتصر به في العمل [١٧٤] ، وقوله تعال{ولكل جَعَلْنا موالي}[١٧٥]
أي كانوا يتوارثون بالحلف أول الإسلام ثم نُسِخَ.

" النسخ"

قال السجستاني : " { ننسخ من آية}[١٧٦] النسخ على ثلاثة معانٍ : أحدهن : نقل الشيء من موضعه إلى مواضع آخر،كقوله تعالى:{إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون}[١٧٧]
والثاني : ينسخ الآية بأن يبطل حكمها ، ولفظها متروك ، كقوله عز وجل {قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله } [١٧٨] بقوله :{فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم}[١٧٩]
والثالث : أن تقلع الآية من المصحف ومن قلوب الحافظين لها ، يعني في زمن النبي **(صلى الله عليه وسلم)**٠ ويقال : {ما ننسخ من آية}أي نبدل ، ومنه قوله عز وجل : {وإذا بدّلنا آية مكان آية}[١٨٠] ٠ "[١٨١]
قيل : " النون والسين والخاء أصل واحد ، إلا أنه مختلفُ في قياسه ، قال قوم : قياسُه رفع الشيء واثبات غيره مكانه ، وقال آخرون : قياسه تحويل شيء إلى شيء "[١٨٢]

قال الراغب : " فالنسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس الظل ، والظل الشمس ، والشيب الشباب ، فتارة يفهم منه الإزالة ، وتارة يفهم منه الإثبات ، وتارة يفهم منه الأمران "[١٨٣]

وقد يعّبر بلفظ النسخ عن الاستنساخ وهو التّقدم بنسخ الشيء والترشُح للنسخ ٠ وهو مثل نسخ الكتاب أي نقل صورته المجردة إلى كتاب آخر ، وهذا لا يقتضي إزالة الصورة الأولى أو تغيرها ، بل تقتضي إثبات الصورة نفسها في مكان آخر ٠
فمعنى قوله تعالى في سورة الجاثية : أنه تعالى يأمر الحفظة باستنساخه وكتبه وذلك لإقامة الحجة عليهم ،وإلا فالله تعالى عَلِمَ أفعالهم قبل أن يخلقهم ،وقبل أن تصدرمنهم(١٨٤)
أما المعنى الثاني : وهو إبطال حكم الآية ، ولفظها متروك أي باق كآيتي العدة فأن الثانية منسوخة من الأولى ٠ فقد كانت العدة في الجاهلية على المرأة سنة كاملة ، وكان إذا مات الرجل ألقت المرأة خلف ظهرها شيئاً – بعرة وما جرى مجريها – ثم قالت : البعل أهون عليّ من هذه فلا أكتحل ، ولا أمتشط ولا أتطيب ولا أتزوج سنة ، فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركه زوجها سنة ، فأنزل الله تعالى في أول الإسلام {والذين يتّوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيّةًلأزواجهم متاعاًإلى الحول غيرإخراج}(١٨٥) فلما قوي الإسلام أنزل الله تعالى{والذين يتَوفّون منكم ويَذَرُون أزواجاً يتَربَصْنَ بأنفسهن أربعَةَ أشهرٍ وعشراً فإذا بلغن أجلهنّ فلا جُناحَ عليكم }(١٨٦) " (١٨٧) ٠
وعلى المعنى الثالث إزالة الآية من قلوب الحافظين ، ومن المصحف فقوله تعالى : {ما ننسخ من آية} قيل معناه : ما نُزيلُ العملُ بها أو نحذفها عن قلوب العباد (١٨٨)

القـــسم الثاني

يبدأ القسم الثاني من منهج السجستاني الذي يذكر فيه معاني الألفاظ دون الذكر بأنها من الوجوه ، وهي :

"آيـــات "

قال السجستاني : " آيات : علامات وعجائب أيضاً ، والآية من القرآن : كلام متصل إلى انقطاعه ٠ وقيل معنى آية من القرآن : أي جماعة حروف ، يقال : خرج القوم بآيتهم : أي بجماعتهم ٠ قال الشاعر :

خرجنا من النقبين لا حيّ مثلنا

بآيتنا نُزجي اللّقاح المطا فِلا *

أي بجماعتنا : أي لم يدعوا وراءهم شيئاً " (١٨٩)
حصر السجستاني معنى (آيات) في ثلاثة معانٍ هي : علامات ، وعجائب، وآية من القرآن ، دون الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على معانيها ٠
فجاءت آية بمعنى علامة في قوله تعالى : {ومن آياتهِ أنْ خلقكم من تراب} (١٩٠)
وفي قوله تعالى :{ وآية لهم إنا حملنا ذُريتهم في الفلك المشحون}(١٩١) وغيرها كثير
قال الراغب : " الآية هي العلامة الظاهرة ، وحقيقته لكُلِّ شيء ظاهرٍ هو ملازم لشيء لا يظهر ظهُورهُ ، فمتى أدرك مُدرك الظاهر منهما ، عُلِمَ أنّه أدرْكَ الآخر الذي

لم يُدْرِكهُ بذاته ، إذا كان حُكمهما سواءً ، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات ... وإذا عُلِمَ شيئاً مصنُوعاً عَلِمَ أنّهُ لا بُدَّ له من صانع " [١٩٢]
وجاءت آية بمعنى عجائب في قوله تعالى : { ويريكُم آياته فأي آيات الله تنكرون } [١٩٣]
أما معناها الثالث وهو آية من القرآن أي الجزء المحدود من القرآن الكريم المسمى آية ، فقد وردت في قوله تعالى : {ما نَنْنَسخْ من آيةٍ أو نُنسْها} [١٩٤]
عدّ الراغب كل جملة من القرآن الكريم سواء كانت سورة كاملة أو نصفها أو جزء منها دالة على حكم فهي آية ، وكل كلام فيه تام المعنى منفصل بفاصل لفظي فهو آية [١٩٥]

وأرى رأي السمين الحلبي في رده على الراغب بقوله : " وكأن الآية في الأصل عنده ما دلّت على حكم ، وإطلاقها على الآية الاصطلاحية التي بها السورة خلافُ الأصلِ ، وفيه نظر ، ثم أنه جعل الآية شاملة للسورة " [١٩٦]
وقال الهروي : " سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة يُقطع بها كلامٌ من كلام " [١٩٧]

ويذكر السمين الحلبي رأي السجستاني في أنها جماعة من حروف القرآن يقال : خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم . [١٩٨] وقد وردت معانٍ أخرى للفظة (آيات) في كتب الوجوه ولم يذكرها السجستاني وهي : الأمر والنهي ، والعبرة ، والكتاب ، ومحمد (ص) ، والمائدة ، وانشقاق القمر ، واسم الله الأعظم ، والشمس والقمر ، والنجوم [١٩٩]

" إمام "

قال السجستاني : " {إني جاعلك للناس إماماً} [٢٠٠] . أي يأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك ، وبهذا سمي الإمام إماماً ، لأن الناس يؤمّون أفعاله : أي يقصدونها ويتبعونها . ويقال للطريق : إمام ، لأنه يؤم : أي يقصد ويتّبع ، ومنه قوله عز وجل: {وإنهما لبإمام مبين } [٢٠١] : أي لبطريق واضح يمرون عليها في أسفارهم ، يعني القريتين المهلكتين قوم لوط ، وأصحاب الأيكة فيرونها ويعتبر بهما مَن خافَ وعيد الله تعالى .
والإمام : الكتاب أيضاً ، ومنه قوله عز وجل : {يوم ندعو كل أناس بإمامهم } [٢٠٢] ، أي بكتابهم ، ويقال : بدينهم ، والإمام : كل ما أئتممت به واهتديت به " [٢٠٣]
أقول: على المعنى الأول أي أن الإمام هو المتبع في أقواله وأفعاله في كافة أحواله وتصرفاته ، أي أنه القدوة الذي يحتذى حذوه وتطمئن له النفوس .
وسمي الطريق أماماً لأن سالكه يتبعه ، أي أن المسافر يأتم بالطريق ويستدل به أي بطريق مستبين . [٢٠٤]
أما المعنى الآخر وهو الكتاب ، فقد تعددت الآراء حوله فمنهم من قال بكتابهم ، ومنهم من قال نبيهم ، وآخرون قالوا أعمالهم . وآخرون قالوا : أي بكتابهم الذي أنزل عليهم

، والذي فيه أمرهم ونهيهم ٠ وبعضهم قال : الإمام ما عمل وأملى ، فكتب عليه فمن بعث متقياً لله جعل كتابه بيمينه ، فقراه وأستبشر ، ولم يظلم فتيلا [٢٠٥] ، ومن الممكن أن يكون الإمام هو العالم أو المجتهد الذي يقلدونه والذي اقتدوا به في الحياة الدنيا ٠
وبقوله : الإمام ، كل ما أئتممت به واهتديت به ، فبهذه الكلمة الجامعة لكل معاني الإمام المتقدمة يختتم السجستاني شرحه لهذه اللفظة ٠

"البطشة الكبرى "

قال السجستاني : " { البَطْشَةَ الكبرى}[٢٠٦] : يوم بدر ٠ ويقال : يوم القيامة ،والبطش : أَخْذٌ بشدّةٍ " [٢٠٧]
لم يفسّر احد من مؤلفي كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لديّ معنى (البطشة الكبرى) بيوم بدر أو يوم القيامة إلا ما ذكره التركماني في كتابه (بهجة الأريب) متابعاً في ذلك للسجستاني [٢٠٨]
وأما الوجهان المتفق عليهما في كتب الوجوه التي تناولت هذه اللفظة فهما القوة والعقاب[٢٠٩] ٠
ومثلوا للقوة قوله تعالى :{فأهلكنا أشدَّ منهم بطشاً}[٢١٠]وقوله تعالى :{وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشاً} [٢١١] ٠ يعني قوة ٠
ومثلوا للعقاب قوله تعالى : {يوم نبطشُ البطشةَ الكبرى}[٢١٢] ٠ وقوله تعالى : {ولقد أنذرهم بطشتنا} [٢١٣] ٠ وقوله تعالى : {إن بطش ربك لشديد}[٢١٤] ٠
ولما كان البطش هو الأخذ بشدة وصوله ، أي أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة [٢١٥] ٠
أرى أن تفسير السجستاني للفظة (البطشة الكبرى) بيوم بدر راجع إلى معنى القوة ، أي صولة المؤمنين وقوتهم وغلبتهم ،ونصرهم على المشركين ٠
وتفسيره بمعنى يوم القيامة ، راجع إلى معنى العقاب ٠ والله اعلم

" جبارين "

قال السجستاني :" أي أقوياء عظام الأجسام ، والجبار : القّهار ، والجبار : المسّلط : كقوله عز وجل :{وَمَا أنت عَلَيهم بجبّار}[٢١٦] أي بمسلط ٠ والجبار : المتكبر ، كقوله تعالى : {ولم يجعلني جباراً شقياً }[٢١٧] ٠ والجبار : القتّال ، كقوله تعالى : {وإذا بطشتم بطشتم جبارين}[٢١٨] أي قتّالين ، والجبار : الطويل من النخل " [٢١٩]
جاء في معجم مقاييس اللغة : " الجيم والباء والراء أصل واحد ، وهو جنسٌ من العظمة والعلوّ والاستقامة ، فالجبار الذي طال وفات اليد ، يقال : فرسٌ جبارٌ ، ونخلةٌ جبارةٌ ٠ ويقال : أجبرت فلاناً على الأمر، ولا يكون ذلك إلا بالقهر وجنسٌ من التعظم عليه "[٢٢٠] ذكر السجستاني للجبار خمسة أوجه ، فجاء وجهها الأول بمعنى القوة في قوله تعالى
{إن فيها قوماً جبارين}[٢٢١] أي عظام الأجسام طوالها ٠

والمعنى الثاني (القهار) في قوله تعالى :{العزيز الجبار المتكبر}[٢٢٢] أي القهار فوق عباده بما يريد وهي من صفات الله تعالى ، لأن الجبار هو كل من قهر غيره وهي صفة لازمة ثابتة في الله تعالى ٠

وأما المعنى الثالث الذي ذهب إليه السجستاني فهو المسلّط في قوله تعالى :

{وما أنت عليهم بجبار} ٠

أرى إن هذا المعنى أي المسلّط هو نفسه القاهر أو القهار ، لذا لم أجده في كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لديَّ [٢٢٣] ٠

والمعنى : أن رسول الله (**صلى الله عليه وآله وسلم**) غير قادر على قهرهم على الأيمان لذا خاطبه تعالى في سورة الغاشية بقوله : {لست عليهم بمسيطر} [٢٢٤] ٠

أما المعنى الآخر فهو المتكبر في قوله تعالى : {ولم يجعلني جباراً شقياً} أي متكبراً عن عبادة الله تعالى ٠ والجبار صفة ذميمة في الإنسان لأنها تقال لمن يجبر نقيصته بإدعاء منزلة لا يستحقها من التعالي [٢٢٥] ٠

ولما كانت هذه الصفة مذمومة في الإنسان لم يصف الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم بها. وعندما تذكر في القرآن الكريم صفة لإنسان يكون المعنى المراد منها هو الذم كقوله تعالى : {وخاب كلُّ جبارٍ عنيد}[٢٢٦]

أما المعنى الخامس والأخير فهو قتّالين بغير حق أو عاتين متمردين [٢٢٧] ٠

وأما قوله (والجبار الطويل من النخل) فقد قالوا ، ولتصّور القهر بالعلوّ على الا قرآن قالوا : نخلة جبارة ، وناقة جبارة للعالية الباسقة [٢٢٨] ٠

" جنب "

قال السجستاني : " جنبٌ : غريب ، وجنب : بعيد ، وجنب الذي أصابته جنابة ، يقال : جَنُبَ الرجل وأجتنب وتجّنب من الجنابة " [٢٢٩]

قال ابن فارس : " الجيم والنون والباء أصلان متقاربان أحدهم : الناحية ، والآخر:البعد"[٢٣٠] .

أقتصر السجستاني على ذكر ثلاثة معانٍ للفظة وهي :

الأول : غريب ٠ يقال : رجل جنبٌ : أي غريب ، وجانب أيضاً ، وجمعه جُنّاب ٠ كراكب وركاب[٢٣١]

الثاني : بعيد ، وهذا في الأصل كما بيناهُ سابقاً ، فأطلق على الأناسي أطلاق المصادر عليها نحو : رجلٌ عَدلُ [٢٣٢] ٠

وجاءت اللفظة بهذا المعنى في قوله تعالى:{فبصرتُ به عن جنب} [٢٣٣] يعني عن بعد ٠

وقوله تعالى :{وآجنبني وبَنّي أن نَعْبُدَ الأصنامْ}[٢٣٤] ٠

قال الراغب : " من جَنْبتُهُ عن كذا أي أبعدته ، وقيل ، هو من جنبتُ الفَرَس كأنما سأله أن يقُودهُ عن جانب الشرك بألطاف منه وأسباب خفية " [٢٣٥] ٠

الثالث : الذي أصابته جنابة ، الجُنب من الجنابة الموجبة للغُسُل يستوي فيها الواحد وغيره ، فهي تطلق على الرجل والمرأة والمفرد والجمع ٠ فيقال : رجلٌ جنبٌ وامرأة جنبُ ، ورجال جنبٌ ونساءٌ جنبٌ ، وجاءت في قوله تعالى : {وإن كنتم جنباً}[٢٣٦]
وهذا المعنى له ارتباط وثيق بالمعنى الثاني وهو (البعد) لأن الجنابة سميت بهذا الاسم لكونها سبباً للابتعاد عن الصلاة وتجنبها في حكم الشرع ٠
أما المعاني الأخرى للفظة (الجنب) التي وردت في كتب الوجوه ولم يذكرها السجستاني ، فهي :الطاعة ،السفر، القلب، والجنب بعينه (الجارحة) وجمعه جنوب، والجهة ٠[٢٣٧]

" جزءاً "

قال السجستاني : " أي نصيباً ٠ وقيل : إناثاً ٠ وقيل : بنات ، ويقال :أجزأت المرأة : إذا ولدت أنثى ، قال الشاعر [٢٣٨] :

إن أجزأت حرة يوماً فلا عجب قد تجزيء الحرة المذكار أحياناً

وجاء في التفسير : إن مشركي العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله ، عز وعلا عما يقول المبطلون عُلّواً كبيراً "[٢٣٩]
جاء في معجم مقاييس اللغة : " الجيم والزاء والهمزة أصل واحد ، وهو الاكتفاء بالشيء ٠٠٠ والجز ، الطائفة من الشيء " [٢٤٠]
والجزء بعض الكل ، وجمعه أجزاء ، وقيل : جزء الشيء ما تتقوّم به جملته ، كأجزاء البيت وأجزاء السفينة ، وغيرها ٠ كقوله تعالى :{ثم أجعل على كلِّ جبلٍ منهُنَّ جزءاً}[٢٤١]
والجزء من الشيء النصيب ، كقوله تعالى :{لكل باب منهم جُزءُ مقسوم}[٢٤٢] أي نصيب وهو جزءٌ من الشيء ٠
أما ورود الجزء بمعنى الأنثى فقد ورد في قوله تعالى :{وجَعلوا له من عباده جُزءاً}[٢٤٣] إشارة إلى قول المشركين العرب : أن الملائكة بنات الله فجعلوهم جزءاً له وبعضاً منه كما يكون الولد جزءاً من والده وبضعة منه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
وجعلوا إليه الإناث دون الذكور على أنهم أنفر خلق الله عن الإناث وأكثر كرهاً لهن ، وقد وصل الأمر بهم إلى وأدهن وقتلهن ٠
قال الزمخشري : " ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالإناث ٠ وإدعاء أن الجزء في لغة العرب اسم للإناث ، وما هو إلا كذب على العرب ، ووضع مستحدث منحول ، ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ، ثم صنعوا بيتاً وبيتاً ٠
إن أجزأت حرة يوماً فلا عجب ٠٠٠٠٠
زوجها من بنات الأوس مجزئة ٠٠٠٠ " [٢٤٤]
ويبدو لي والله أعلم أنه لما كان الجنس البشري يتكون من الجزأين الذكر والأنثى صار من الممكن إطلاق لفظة الجزء على الأنثى ، ويصح إطلاقها على الذكر أيضاً

" حنيف"

قال السجستاني : " حنيف من كان على دين إبراهيم (عليه السلام) ثم يسمى من كان يختتن ويحج البيت في الجاهلية حنيفاً ، والحنيف اليوم : المسلم ، ويقال : إنما سمي إبراهيم حنيفاً لأنه كان حنف عما يعبد أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله عز وجل : أي عدل عن ذلك ومال ٠ وأصل الحنف : ميل في إبهامي القدمين من كل واحدة على صاحبتها " [٢٤٥] جاء في معجم مقاييس اللغة : " الحاء والنون والفاء أصل مستقيم ، وهو الميل ، يقال للذي يمشي على ظهور قدميه أحنف ، وقال قوم : وأراه الأصح : أن الحنف اعوجاج في الرجل إلى داخل ، ورجل أحنف أي : مائل الرجلين ، والحنيف : المائل إلى الدين المستقيم ،قال الله تعالى :{ولكن كان حنيفاً مسلماً} ، والأصل هذا ثم يتسع في تفسيره فيقال : الحنيف : الناسك ،ويقال : وهو المختون ، ويقال : هو المستقيم الطريقة ، ويقال هو يتحنّف أن يتحرى أقومَ الطريق " [٢٤٦]

دلالة اللفظة في أصلها اللغوي هي الاستقامة ، ثم سمي من كان في رجله ميل وهو عيب خَلْقي أحنف تفاؤلاً له بالسلامة ، والاستقامة كما سمي الأعمى بالبصير ، وتدرجت دلالة اللفظة فأطلقت على إبراهيم **(عليه السلام)** ، ولأن إبراهيم **(عليه السلام)** مال عن دين قومه وأبيه ، إلى عبادة الله الواحد الأحد سميَّ حنيفاً ٠

واتسعت دلالة اللفظة ولم تقتصر على النبي إبراهيم (عليه السلام) بل شملت كل من كان يتبع تعاليم إبراهيم (عليه السلام) ، فأطلقت على الناسك المتعبد وعلى المختتن ، وعلى الحاج ، وعلى الطريق المستقيم أيضاً ، ثم استقرت اللفظة في دلالتها على المسلم ، فأصبح المسلم يطلق عليه حنيفاً ، لأنه مال عن كل ما من شأنه أن يبعده عن التوحيد ٠

وقد قال تعالى في كتابه العزيز لـ (إبراهيم عليه السلام) :

{وما كان إبراهيم يهودياً ولانصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين} [٢٤٧]

أي طائعاً لله تعالى تابعاً لأمره مستقيماً على محجة الهدى التي أمره الله بالتمسك بها ٠

" حميم "

قال السجستاني : " حميم : أي ماء حار ، والحميم : القريب في النسبة ، كقوله عز وجل : {ولا يسئل حميم حميماً} [٢٤٨] أي قريب قريبا ، والحميم : أيضاً : الخاص ، يقال : دعينا في الخاصة لا في العامة ، والحميم أيضاً : العرق ، قال أبو عمر: الحميم أيضاً الماء البارد ٠ وخاصة الإبل الجياد يقال لها : الحميم ، يقال : جاء المصدّق فأخذ حميمها ، أي خيارها ، وجاء آخر فأخذ نتاشها أي شرارها ، وأنشد :

وساغَ لي الشراب وكنتُ قبلاً أكاد أغصُّ بالماء الحميم* ٠

أي البارد " [٢٤٩]

ذكر السجستاني للفظة(حميم) خمسة أوجه اثنان منها جاءتا في القرآن الكريم ، والثلاثة الباقية وردت في كلام العرب ٠

فقد استعمل القرآن الكريم لفظة (الحميم) بمعنى الماء الحار في أكثر من موضع كقوله تعالى: {وَ سُقُوا ماءً حميماً فقطع أمعاءَهم }[٢٥٠] ، وقوله تعالى :{والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم }[٢٥١] وقوله تعالى : {يُصبُ من فوق رؤوسهم الحميم}[٢٥٢]

ويقال أيضاً للماء الخارج من منبعه حَمّة لما فيه من الحرارة ، وقد جاء في الحديث الشريف : " العالِمُ كالحَمّة يأتيها البُعداء ، ويزهَدُ فيها القُرباء "[٢٥٣] .

وأما المعنى القرآني الثاني : فهو القريب في النسب كقوله تعالى:{ولا يسألُ حميم حميما}

فسميّ المشفق حميما ، تصوراً لحرارة مزاجه عند احتداده على أدنى شيء يصيب ذويه وأحبائه [٢٥٤] أي حرارة الغضب والغيرة ٠

أما المعنى الثالث فهو(الخاص) ٠ قال السجستاني : " دعينا في الخاصة[٢٥٥] لا في العامة ٠ فقيل : حامّة الرجل خاصته لذلك قوبل بالعامة كما ذكر السجستاني ٠

أما ورود لفظة (الحميم) بمعنى العرق فهي على التشبيه ، جاء في المعجم " ٠٠٠ومنه الحمّ وهي الآلية تذاب ، فالذي يبقى منها بعد الذّوب حمٌّ ، واحدته حَمّةٌ ، ومنه الحميم ، وهو العرق ٠ قال أبو ذؤيب :

تأبى بدرَّتها إذا ما استُغْضِبَتْ إلا الحميمَ فإنه يَتَبضَّعُ " [٢٥٦]

وأرى أن من الممكن إطلاق لفظة (حميم) على العرق لقربه من الجلد وملامسته له .

أما تفسيره للفظة (حميم) بالماء البارد فلم أجد لها صدى في كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لدي ، وكذلك المعاجم ٠

وعلى تفسيره للفظة (حميم) بـ الماء الحار والماء البارد تكون لفظة (الحميم) من الأضداد تطلق على الحار والبارد معاً كما أطلقت لفظة جون على الأسود والأبيض ٠

" حفيٌ "

قال السجستاني : " {حفيٌ عنها } [٢٥٧] : معناه : يسألونك عنها : يعني معنيٌ بها ٠ يقال : تحفيتُ بفلان في المسألة : إذا سألته به سؤالاً أظهرت فيه العناية والمحبة والبر ، ومنه قوله تعالى :{إنه كان بي حفيّا}[٢٥٨] أي باراً معنياً ٠ وقيل : كأنك حفيٌ عنها : كأنك أكثرت سؤالك حتى علمتها ، يقال : أحفى فلان في المسألة : إذا ألَحَّ فيها وبالغ ٠ والحفيُ : السؤال باستقصاء "[٢٥٩] ٠

جاء في المعجم : " الحاء والباء وما بعدهما معتلٌ ثلاثةُ أصول : المنع ، واستقصاء السؤال ، والحفاء خلاف الانتعال٠٠٠ وأمّا الأصل الثاني ٠ فقولهم : حفيتُ إليه في الوصية بالغت ، وتحفيّتُ به بالغت في إكرامه ، واحفَيْت ، والحفيّ المستقصى في السؤال ، قال الأعشى :

فإن تسألي عني فيارُبَّ سائلٍ حَفيَ عن الأعشى به حيث أصْعَدا

وقال قوم : وهو من الباب حفيتُ بفلان وتحفيَّت ، إذا عُنِيتَ به ، والحفيّ : العالم بالشيء ..." [٢٦٠]
على ما ساقه السجستاني فأن للفظة (حَفيَ) معنيان هما السؤال باستقصاء ، والبرُّاللطيف.
فعلى المعنى الأول تكون لفظة (حَفيَ) هي الإلحاح في السؤال ، والمطالبة به حتى الوصول إلى تعرّف الحال ، فكأنك استحفيت بالسؤال عن المسألة حتى علمتها ، وأصلها كما مرّ من أحفيتُ الدابة جعلتها حافياً أي مُنْسَحج الحافر ، والبعير جَعَلْتُهُ مُنْسَحِج الخفّ من المشي حتى يَرِقَّ .
وطلب الشيء على وجه الإلحاح والكثرة هو المبالغة . أي إنه مبالغٌ في السؤال ، وعليه :يكون ألحف في السؤال وألح وأحْفَى كلها بمعنى المبالغة : وعليه قوله تعالى : {إن يسألكُموها فيُحفكُم تَبْخلُوا} [٢٦١] .
جاء في تفسيرها : " أن يسألكم ربكم أموالكم (فيحفكم) يقول : فيجهدكم بالمسالة ، ويلح عليكم بطلبها منكم فيلحف ، تبخلوا : يقول : تبخلوا بها وتمنعوها إياه ، ضناً منكم بها ، ولكنه علم ذلك منكم ، ومن ضيق أنفسكم فلم يسألكموها . " [٢٦٢]
ولما كانت لفظة (حَفِي) على المعنى الأول هي المبالغة في السؤال ، فعليه تكون على المعنى الثاني هي المبالغة في البر واللطف ، والوصال ، والمحبة ، والعناية ، وعليه قوله تعالى :{إنه كان بي حفياً} أي مبالغاً في إيصال الخير إليَّ لطيفاً باراً وصولاً ، ويقال :
"احفيتُ بفلان وتحفَّيتُ به إذا عُنيتُ بإكرامه "[٢٦٣] .

"حَـــفَدَة "

قال السجستاني : " حَفَدَة : أي خدماً ، وقيل أختاناً ، وقيل : أصهاراً ، وقيل : أعواناً ، وقيل : بنو الرجل مَنْ نفعه منهم ، وقيل : بنو المرأة من زوجها الأول " [٢٦٤]
قال ابن فارس : " الحاء والفال والدال أصلٌ يدل على الخفة في العمل ، والتجمع ، فالحفدة : الأعوان ، لأنه يجتمع فيهم التجمع والتخفف " [٢٦٥] ، وقوله تعالى :{وجعل لَكُم من أزَواجِكُم بنينَ وحَفَدَة }[٢٦٦] .
الحفدة : جمع حافد وهو المتحرك المتبرع بالخدمة ،سواءٌ كانوا أقارب أم أجانب لأن من أسرع في خدمتك فقد حَفَدك يَحفُدك ، فهو حافدك .
وقال بعض المفسرين في (حَفَدَة) هم الأسباط ، يعنون أولاد الأولاد ، وقال بعضهم الآخر : هم الأختان والأصهار ، وكأنهم رأوا أن خدمة هؤلاء أصدق واسرع من خدمة غيرهم ، فلذلك خصوهم بالمثال ، وقيل : هو ابن الرجل وخادمه ، وقيل : من خدمك من ولدك وولد ولدك ، وقال آخرون : هم بنو امرأة الرجل من غيره . [٢٦٧]
وقال الأصمعي : " أصل الحفْدِ مداركةُ الخطوِ"[٢٦٨] وقيل : أصله من سرعة الحركة. وقيل في الدعاء : " اليك نسعى ونحفد " [٢٦٩] . أي نطيعك على وجه الإسراع كما تطيع الخدم مخدومهم .

وقيل في صفة الرسول (**صلى الله عليه وآله وسلم**) " محفودٌ محشودٌ "[٢٧٠] بمعنى مخدوم من قبل أصحابه المنتجبين معظّم عندهم .
أقول وما اختلاف التفاسير عند لفظة (حَفَدة) إلا دليل على نِعَم الله تعالى على عباده فجعل لهم من أزواجهم بنيين وحفدة يخدمونهم ويسرعون إليهم في قضاء حوائجهم ٠

"رب "

قال السجستاني " {رب المشرقين ورب المغربين}[٢٧١] : الرب : السيد ، والرب : المالك ، والرب : زوج المرأة ٠والمشرقان : مشرق الصيف والشتاء ، والمغربان : مغرباهما " [٢٧٢] .
قال الراغب : " الرَّبُّ في الأصل : التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام ، يقال : رَبَّهُ ورَبّاه ، وَرَبَّيَهُ " [٢٧٣] ٠
ولا يقال الرَّبُّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات ، أما إذا أُضيف فيقال له ولغيره نحو قوله تعالى :{الحمدُ لله رب العالمين}[٢٧٤] .
ويقال رب الدار ، ورب الفرس لمالكها فالرب تأتي بمعنى السيد والمالك كقوله تعالى على لسان يوسف (ع) :{أما أحدكما فيسقى ربّه خمراً}[٢٧٥] و{أذكرني عند ربك}[٢٧٦] .
أي عند سيدك ، وهو ملك مصر ، وقوله تعالى{أرجع إلى ربك}[٢٧٧] يعني مالكك وسيدك
ويقال : رب الدار ، ورب الفرس ، ورب العبد ، وغيره أي مالكهم ، أما الرب بمعنى زوج المرأة : فيقال للزوج إذا تولى تربية الوَلَدِ من زَوْج كان قبله ، ويطلق على الزوج الرآب أو الرب ، والربيب لذلك الوَلد [٢٧٨] وعليه قوله تعالى :{وربائبُكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن}[٢٧٩] ٠

الخاتمـــــــــة

حرص المسلمون الأوائل على تفسير القرآن الكريم حرصاً شديداً لأنه وسيلتهم إلى فهم معانيه ودلالاته فهماً يمكنهم من استنباط أحكامه والعمل بموجب هذا الاستنباط ، وهذا التفسير قادهم إلى ظهور علم جديد من علوم القرآن الكريم ألا وهو علم الوجوه والنظائر . ذلك العلم الذي تعددت فيه دلالة اللفظ إلى معنيين أو أكثر ولكن السياق القرآني هو الذي يحدد الدلالة المطلوبة لذلك اللفظ ،ولأهمية هذا العلم شغل عقول المؤلفين وأنبرت له أقلامهم ، فألفوا فيه ووضعوا التصانيف المهمة التي لا يستغني عنها دارس علوم القرآن فأول من ذاع صيته في هذا العلم هو مؤلف كتاب الوجوه والنظائر مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ) وهارون بن موسى (ت ١٧٠هـ) وألف الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) كتاباً أسماه قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، كما ألف ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) كتاباً سماه

" نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر" . وإذا ما تذكرنا أن أبا بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى (٣٣٠هـ) قد ألف كتاب " غريب القرآن المسمى بـ (نزهة القلوب) والذي ضم في صفحاتهِ مادة غنية في علم الوجوه والنظائر صار من الممكن عده ضمن مرحلة متوسطة بين الذين ألفوا في علم الوجوه والنظائر أي بين مقاتل بن سليمان والدامغاني وهذا يفسر لنا استفادة من ألف بعده منه فقد تبين لنا من خلال البحث أن أراءه مقتبسة في بعض كتب الوجوه والنظائر المختلفة المتأخرة عنه كما اقتبس منه بعض أرائه السمين الحلبي (ت ٧٤٦هـ) في كتابه (عمدة الحفاظ) والمفردات للراغب الاصفهاني (٥٢٠هـ) .

وأخيراً لابد من التنويه أن دراستي المتواضعة لمادة الوجوه والنظائر في كتاب غريب القرآن للسجستاني أفادتني كثيراً في الوقوف على هذا العلم وأرجو أن تكون مفيدة لكل من يقرأها بأذن الله لاسيما وأن كتاب غريب القرآن قد رفد المكتبة القرآنية العربية بما لا يستغني عنه في معرفة تعدد دلالات ألفاظ القرآن الكريم .

الهوامش

١- القرآنية القرآنية المتواترة في "غريب القرآن " للسجستاني ، د٠ صالح مهدي عباس.
٢- غريب القرآن :٢
٣- ينظر معجم مقاييس اللغة ٨٨/٦ ، والمفردات ٥١٤ ، والقاموس المحيط (وجه) .
٤- نزهة الأعين النواظر: ٨٣.
٥- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :١٢ .
٦- اللسان مادة (نظر) .
٧- اساس البلاغة :٤٦٢ .
٨- نزهة الأعين :٨٣ .
٩- ينظر : نزهة الأعين : ٨٣ ، ووجوه القرآن :٣٤ .
١٠- اساس البلاغة :٣٠٣ ، احكام الأمدي :٣٧/١ ، والتعريفات :٤٨ .
١١- ينظر : اساس البلاغة :٣٠٤ ، والمثل السائر :١٠٥/١
١٢- المثل السائر :١٠٥/١ .
١٣- اسرار البلاغة :٣٥٥
١٤- المدهش :٢٣، وينظر : العمدة :٢٦٥/١
١٥- العمدة :٢٦٥/١
١٦- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :١٢٩
١٧- النكت في إعجاز القرآن :٧٩
١٨- ينظر : العمدة :٢٦٨/١
١٩- الصناعتين :٢٧٤، والبرهان في علوم القرآن :٤٣٣/٣
٢٠- دور الكلمة في اللغة :١١٦ ٠
٢١- المثل السائر :٧٧/٢ ٠
٢٢- دلائل الإعجاز :٥٢ ٠
٢٣- ينظر : البيان والتبيين :١٤٦/١-١٤٧ ، والكامل في اللغة والأدب :٦٧٧/٢ والبرهان في علوم القرآن :٣٠١/٢ ٠

٢٤- الفصول المختارة من العيون والمحاسن :٥٩ :وينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :١٤٣
٢٥- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة :٨٦ ، والتعريفات :٤٦ ٠
٢٦- ينظر : المزهر :٣٦٠/١
٢٧- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة :٨١،والأحكام في أصول الأحكام للأمدي :٥٤/١ ٠
٢٨- المصباح المنير :٦٨١/٢، والتعريفات :٤٤
٢٩- الدرس الدلالي عند القاري في كتابه مرقاة المفاتيح ٣٢٠ .
٣٠- المستصفى في أصول الفقه :٣٠٣/١ ،وينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :١٢٣
٣١- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة :٨٠ ٠
٣٢- فقه اللغة وخصائص العربية :١٨٢ ٠
٣٣- مناهج البحث في اللغة :١٩٩، وينظر :دلالة الألفاظ العربية وتطورها :٢٢ ٠
٣٤- دراسات في فقه اللغة :٣٠١ ٠
٣٥- بدائع الفوائد :٩/٤ ٠
٣٦- علم اللغة :٢٨٩ ، وينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور:١٦٤٠
٣٧- إعجاز القرآن :١١٧ ٠
٣٨- ينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :١٦٥ ٠
٣٩- آل عمران:٣٧
٤٠- البقرة : ٢٢٣ ٠
٤١- غريب القرآن :٦ ، وينظر نزهة الأعين :١٠٧-١٠٨ وقاموس القرآن :٥٤
٤٢- معجم مقاييس اللغة :١٤١/١ ٠
٤٣- نزهة الأعين :١٠٧-١٠٨ وينظر : قاموس القرآن :٥٤،ووجوه القرآن :١٠٥ ٠
٤٤- مجمع البيان : ٣٢٠/٢ .
٤٥- التوبة :١٠ .
٤٦- غريب القرآن :٣٤
٤٧- المفردات :٢٠
٤٨- النهاية :٦١/١ .
٤٩- الفائق ١/ ٣٩ ، والنهاية ٦١/١ .
٥٠- عمدة الحفاظ (إل) .
٥١- القصص :٢٣
٥٢- النحل :١٢٠.
٥٣- الزخرف :٢٣ .
٥٤- هود :٨
٥٥- يوسف :٤٥
٥٦- ينظر :الإصابة :٧٠/١ ومجمع الزوائد :٤٢٠/٩
٥٧- غريب القرآن :٢٧، وينظر : الوجوه والنظائر :٦٤-٦٥ ، ووجوه القرآن :١٠٠ ونزهة الأعين النواظر :١٤٢-١٤٤، وعمدة الحفاظ (أمم) ٠
٥٨- البقرة :١٢٨
٥٩- البقرة : ١٣٤
٦٠- آل عمران :١١٣
٦١- الأعراف :١٥٩

٦٢- عمدة الحفاظ : مادة (أ م م)
٦٣- تأويل مشكل القرآن :٤٤٥
٦٤- المجمل في اللغة :٨
٦٥- عمدة الحفاظ : مادة (ا م م) ،ومادة (ا م هـ) ٠
٦٦- غريب القرآن :٣٩
٦٧- نزهة الأعين النواظر :١٨٩ ٠
٦٨- الآية :٤٩
٦٩- الآية :١٢٤
٧٠- الآية :٣٥
٧١- تأويل مشكل القرآن :٤٦٩
٧٢- صحيح البخاري :٥٧/٤، وصحيح مسلم :١٣٩٥/٣،ومسند احمد :٢٦٣/١ ٠
٧٣- مرقاة المفاتيح :٤٢٣/٥، ومجمل اللغة :١٣٣/١ ٠
٧٤- المفردات :٦١ ٠
٧٥- الآية :٢١٦ ٠
٧٦- آل عمران :٣٩ ٠
٧٧- غريب القرآن :٧٢ ٠
٧٨- معجم مقاييس اللغة :٧٢/١ ٠
٧٩- وجوه القرآن :٢١٥،وقاموس القرآن :١٣٤ ٠
٨٠- ينظر :عمدة الحفاظ (حصر) .
٨١- معجم مقاييس اللغة :٧٢/٢
٨٢- النساء :٦
٨٣- غريب القرآن :٧٣، وينظر : نزهة الأعين :٢٥٠ ، ووجوه القرآن :٢٠٧ ، وعمدة الحفاظ (حسب) ٠
٨٤- معجم مقاييس اللغة :٥٩/٢-٦١ ٠
٨٥- آل عمران :١٧٣
٨٦- الأنعام : ٥٢ ٠
٨٧- النبأ : ٣٦
٨٨- الأنفال :٦٤ ٠
٨٩- المائدة : ١٠٥ ٠
٩٠- الأنبياء :٤٧
٩١- الإسراء :١٤
٩٢- الأنعام : ١٣٨ ٠
٩٣- الفرقان :٢٢
٩٤- الحجر : ٨٨
٩٥- الفجر : ٥
٩٦- غريب القرآن : ٨٢، وينظر : نزهة الأعين النواظر :٢٤٨ ٠
٩٧- معجم مقاييس اللغة :٢/ ١٣٨ ٠
٩٨- الأنعام :١٣٨ ٠
٩٩- ينظر : مختصر تفسير الميزان :١٨٤ ٠
١٠٠- ينظر: نزهة الأعين النواظر :٢٤٨ .
١٠١- ينظر مجمل اللغة :٢٥١/١

١٠٢- ينظر : معجم مقاييس اللغة :١٣٨/٢ ، وعمدة الحفاظ (حجر) ٠
١٠٣- المفردات : ١٠٩
١٠٤- أنفسهما
١٠٥- غريب القرآن :٩٢، وينظر : الوجوه والنظائر :١٢٠-١٢١،ووجوه القرآن :٢٤٣-٢٤٥،وقاموس القرآن :١٧٨ ٠
١٠٦- معجم مقاييس اللغة :٣١٩/٢ ٠
١٠٧- ينظر :نزهة الأعين ٢٥٩ ٠
١٠٨- المائدة :٣ ٠
١٠٩- معجم مقاييس اللغة :٣١٩/٢ ٠
١١٠- التوبة :٢٩ ٠
١١١- معجم مقاييس اللغة :٣١٩/٢ ٠
١١٢- الفاتحة :٤
١١٣- الصافات:٢٠
١١٤- المطففين : ١١
١١٥- المدثر:٤٦
١١٦- معجم مقاييس اللغة : ٣٢٠/٢ .
١١٧- نزهة الأعين النواظر: ٢٩٥ .
١١٨- النهاية : ١٤٨/٢، وينظر: عمدة الحفاظ (دين) .
١١٩- عمدة الحفاظ (دين) .
١٢٠- الحشر: ٢٣ .
١٢١- الأنعام ١٢٧.
* صدر البيت : فرابية السكران قفرٌ فما بها لهم شبحٌ إلا سلامٌ وحرملُ
وهو البيت الثاني من قصيدة في سبعة أبيات.
١٢٢- غريب القرآن :١٠٦-١٠٧ وينظر : الوجوه والنظائر :٣٤٢،وقاموس القرآن : ٢٤٦،والمفردات :٢٣٩،وعمدة الحفاظ (سلم) .
١٢٣- معجم مقاييس اللغة :٩٠/٣ .
١٢٤- نفسهما .
١٢٥- الحجر: ٤٦ .
١٢٦- هود:٤٨ .
١٢٧- الأنبياء :٦٩
١٢٨- النور:٦١
١٢٩- الأنعام: ٥٤
١٣٠- ينظر : المفردات :٢٤٠-٢٤١ ، وعمدة الحفاظ (سلم)
١٣١- البقرة :٢٣٨
١٣٢- البقرة :١٥٧
١٣٣- براءة :١٠٣
١٣٤- هود :٨٧
١٣٥- غريب القرآن :١٢٤ ،وينظر وجوه القرآن ٣٤٣-٣٤٨،وقاموس القرآن :٢٨٤ والمفردات :٢٨٥،ونزهة الأعين :٣٩٥ ، وعمدة الحفاظ (صلو) .
١٣٦- معجم مقاييس اللغة : ٣/ ٣٠٠ .
١٣٧- المفردات :٢٨٥ .

١٣٨- المجمل :١٥٥/٢، وينظر : نزهة الأعين :٣٩٤ .
١٣٩- المائدة :١٠٤.
١٤٠- البقرة :٣ .
١٤١- الأحزاب : ٤٣
١٤٢- الأحزاب :٩٩
١٤٣- التوبة :٩٩
١٤٤- ديوان الأعشى – البيت الثاني عشر من قصيدة في ثلاثة وسبعين بيتاً .
١٤٥- غريب القرآن :١٥٦ وينظر : الوجوه والنظائر :٦٢ ، ووجوه القرآن :٤٦٣، وقاموس القرآن :٣٩١ ،ونزهة الأعين :٣٨٤ .
١٤٦- معجم مقاييس اللغة : ٣١/٥ .
١٤٧- البقرة : ٢٣٨ .
١٤٨- نفسهما : ١١٦ .
١٤٩- آل عمران :٤٣ .
١٥٠- صحيح مسلم : ٥٢٠/١ ،والفائق في غريب الحديث :٢٦٦/١، وينظر : نزهة الأعين :٤٨٤ .
١٥١- الفائق في غريب الحديث : ٣٧٧/٢ .
١٥٢- ينظر :عمدة الحفاظ (قنت) .
١٥٣- النساء: ٣٤
١٥٤- النهاية : ١١١/٤ ، وينظر : عمدة الحفاظ (قنت) .
١٥٥- غريب القرآن :١٦١- ١٦٢، وينظر : وجوه القرآن :٤٥٥ ، وقاموس القرآن :٣٩٤، ونزهة الأعين :٥٠٦ .
١٥٦- معجم مقاييس اللغة :٤٣/٥ .
١٥٧- آل عمران :١٩١.
١٥٨- الفرقان : ٦٤ .
١٥٩- عمدة الحفاظ (قوم) .
١٦٠- هود :١٠٠ .
١٦١- الزمر : ٩ .
١٦٢- المائدة :٨ .
١٦٣- النساء :٥ .
١٦٤- المفردات :٤١٧ .
١٦٥- غريب القرآن :١٧١، وينظر : الوجوه والنظائر :١٩٨ ، وقاموس القرآن :٤٦٩ ، والمفردات :٥٣٤ ،وعمدة الحفاظ (عتق) .
١٦٦- المفردات :٥٣٣-٥٣٥ .
١٦٧- الأحزاب : ٥.
١٦٨- مريم : ٥ .
١٦٩- المائدة : ٥٥ .
١٧٠- البقرة : ٢٥٧ .
١٧١- مريم :٥
١٧٢- ينظر : عمدة الحفاظ (ولي)
١٧٣- الإسراء : ١١١.
١٧٤- ينظر : قاموس القرآن :٤٩٧

١٧٥- النساء : ٣٣.
١٧٦- البقرة :١٠٦ .
١٧٧- الجاثية :٢٩.
١٧٨- الجاثية : ١٤.
١٧٩- التوبة : ٥.
١٨٠- النحل : ١٠١ .
١٨١- غريب القرآن :١٩٥، وينظر :المفردات :٤٩٠ ، وعمدة الحفاظ (نسخ)
١٨٢- معجم مقاييس اللغة :٤٢٤/٥
١٨٣- المفردات :٤٩٠
١٨٤- ينظر ، عمدة الحفاظ (نسخ)
١٨٥- البقرة :٣٤٠
١٨٦- البقرة :٢٣٤
١٨٧- ينظر : الآيات الناسخة والمنسوخة :٥٣-٥٤ وعمدة الحفاظ (نسخ) .
١٨٨- ينظر: المفردات :٤٩٠ .
* ينظر : إصلاح المنطق : ٤٢٠ .
١٨٩- غريب القرآن : ٣-٤ وينظر : الوجوه والنظائر :٣٣٤، ووجوه القرآن :٨٧ ، وقاموس القرآن ونزهة الأعين :١٥٤ .
١٩٠- الروم :٢٠.
١٩١- يس :٤١ .
١٩٢- المفردات :٣٣ .
١٩٣- غافر : ٨١ .
١٩٤- البقرة :١٠٦ .
١٩٥- ينظر : المفردات : ٣٣
١٩٦- عمدة الحفاظ : (آية)
١٩٧- أنفسهما
١٩٨- أنفسهما ، وينظر : نزهة الأعين :١٥٤
١٩٩- ينظر : الوجوه والنظائر :٣٣٤ ، ووجوه القرآن :٨٧ ، وقاموس القرآن :٦١، ونزهة الأعين :١٥٤
٢٠٠- البقرة : ١٢٤
٢٠١- الحجر :٧٩
٢٠٢- الإسراء :٧١
٢٠٣- غريب القرآن :٣١ ،وينظر : الوجوه والنظائر: ٦٣ ، ووجوه القرآن :٩٨ ، ونزهة الأعين :١٢٦، وقاموس القرآن :٤٥
٢٠٤- ينظر : تفسير الطبري :٦١/١٤، ووجوه القرآن :٩٩ .
٢٠٥- ينظر: تفسير الطبري :١٤٦/١٥.
٢٠٦- الدخان :٤٤ .
٢٠٧- غريب القرآن :٤٤ .
٢٠٨- بهجة الأريب :١٩١
٢٠٩- ينظر الوجوه والنظائر :٣٧٠، وقاموس القرآن : ٧١-٧٢ ، ونزهة الأعين ١٧٨
٢١٠- الزخرف :٤٢
٢١١- ق :٣٦

٢١٢- الدخان :١٦
٢١٣- القمر :٣٦
٢١٤- البروج : ١٢
٢١٥- ينظر : معجم مقاييس اللغة :٢٦٢/١
٢١٦- ق : ٤٥
٢١٧- مريم :٣٢
٢١٨- الشعراء : ١٣٠
٢١٩- غريب القرآن : ٦٧ ، وينظر: الوجوه والنظائر :١٦٦ ،وقاموس القرآن :١٠٠ ، ونزهة الأعين :٢٣٣
٢٢٠- معجم مقاييس اللغة :٥٠١/١
٢٢١- المائدة : ٢٢
٢٢٢- الحشر : ٢٣
٢٢٣- ينظر : الوجوه والنظائر :١٦٦ ،وقاموس القرآن :١٠٠ ، ونزهة الأعين :٢٣٣ ، والمفردات :٨٦، وعمدة الحفاظ (جبر)
٢٢٤- الآية : ٢٢
٢٢٥- ينظر : المفردات :٨٦
٢٢٦- إبراهيم : ١٥
٢٢٧- ينظر : عمدة الحفاظ (جبر)
٢٢٨- أنفسهما
٢٢٩- غريب القرآن : ٦٩ ، وينظر : وجوه القرآن :١٧٤ ، وقاموس القرآن :١٠٨ ، والمفردات :٩٩-١٠٠
٢٣٠- معجم مقاييس اللغة :٤٨٣/١
٢٣١- عمدة الحفاظ (جنب)
٢٣٢- أنفسهما
٢٣٣- القصص: ١١
٢٣٤- إبراهيم : ٣٥
٢٣٥- المفردات :١٠٠
٢٣٦- المائدة : ٦
٢٣٧- ينظر : المفردات : ٩٩-١٠٠ ، وقاموس القرآن :١٠٨
٢٣٨- البيت في اللسان في مادة (جزء)
٢٣٩- غريب القرآن :٧،وينظر :وجوه القرآن :١٧٤،والمفردات :٥٠٤،وعمدة الحفاظ (جزء)
٢٤٠- معجم مقاييس اللغة :٤٥٥/١
٢٤١- البقرة : ٢٦٠ .
٢٤٢- الحجر: ٤٤ .
٢٤٣- الزخرف :١٥
٢٤٤- الكشاف :٤٨١/٣
٢٤٥- غريب القرآن :٧٤
٢٤٦- معجم مقاييس اللغة :١١٠/٢-١١١
٢٤٧- آل عمران :٦٧
٢٤٨- المعارج :١٠.
* ديوان النابغة ، البيت الرابع من مقطوعة في أربعة أبيات .

٢٤٩- غريب القرآن :٧٣-٧٤، وينظر: الوجوه والنظائر :٣٦٤، وقاموس القرآن :١٤٦، ووجوه القرآن ٢١٩نونزهة الأعين:٢٣٦
٢٥٠- محمد:١٥
٢٥١- يونس:٤
٢٥٢- الحج:١٩
٢٥٣- الفائق :٢٩٩/١ ، والنهاية :٤٤٥/١ .
٢٥٤- ينظر : عمدة الحفاظ (حمم)
٢٥٥- وردت في المفردات بلفظ الحامّة وأراه الأصح : المفردات :١٣٠
٢٥٦- معجم مقاييس اللغة :٢٣/٢
٢٥٧- الأعراف :١٨٧
٢٥٨- مريم :٤٧
٢٥٩- غريب القرآن :٧٥، وينظر : وجوه القرآن :٢١٨
٢٦٠- معجم مقاييس اللغة :٨٣/٢
٢٦١- محمد :٣٧
٢٦٢- تفسير الطبري :٧٧/٢٦
٢٦٣- المفردات :١٢٥
٢٦٤- غريب القرآن :٧٦
٢٦٥- معجم مقاييس اللغة :٨٤/٢
٢٦٦- النحل :٧٢
٢٦٧- ينظر تفسير الطبري :١٧١/١٤-١٧٦
٢٦٨- المفردات :١٢٤
٢٦٩- النهاية :٤٠٦/١
٢٧٠- النهاية : ١/ ٣٨٨.
٢٧١- الرحمن : ١٧ .
٢٧٢- غريب القرآن :٩٨،وينظر : وجوه القرآن :٢٥٩-٢٦٠،وقاموس القرآن ١٨٩-١٩٠ ، والمفردات :١٨٤-١٨٥
٢٧٣- المفردات :١٨٤.
٢٧٤- الفاتحة : ٢ .
٢٧٥- يوسف : ٤١ .
٢٧٦- يوسف : ٤٢.
٢٧٧- يوسف : ٥٠ .
٢٧٨- ينظر المفردات: ١٨٥.
٢٧٩- النساء : ٢٣ .

المصادر والمراجـــــع

- **القرآن الكريم .**

١- الإحكام في أصول الأحكام : علي بن أبي علي الآمدي (ت٦٣١هـ) ، مؤسسة الحلبي ، ط١، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
٢- أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار صادر ، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨هـ .
٤- إصلاح المنطق : ابن السّكيت (ت٢٤٤ هـ) ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٣، القاهرة ١٩٧٠م .
٥- إعجاز القرآن : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١م .
٦- الآيات الناسخة والمنسوخة : علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى(ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق علي جهاد الحساني ، مؤسسة البلاغ ، ط١، ٢٠٠٠م .
٧- بدائع الفوائد : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية (ت٥٧١هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، مصورة عن إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة .
٨- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) خرّج حديثه وقدّم له وعلق عليه . مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٩- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب : علي بن عثمان التركماني (ت٧٥٠هـ) ، تحقيق د. علي حسين البواب ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٩٠م .
١٠- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ،ط٥، القاهرة ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م .
١١- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق احمد صقر ، دار الكتب العلمية ، ط٣، بيروت ، ١٤٠هـ - ١٩٨١م .
١٢- التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٣- تفسير الطبري – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتعليق محمود شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠١م .
١٤- دراسان في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط١، بيروت ، ١٩٨٣م.
١٥- الدرس الدلالي عند القاري في كتابه مرقاة المفاتيح رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها : إيمان صالح مهدي / كلية الآداب . جامعة بغداد ، إشراف د. محمد حسين آل ياسين ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
١٦- دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ،مكتبة القاهرة ، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٩م .
١٧- دلالة الألفاظ وتطورها : د. مراد كامل ، مطبعة نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
١٨-أ- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمهُ وقدّم له ، وعلق عليه د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب / مصر ، القاهرة : ١٩٧٥م .
١٨- ب – ديوان الأعشى : شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ، بيروت ، ١٩٧٤م .
١٩- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أبو الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) حققه وقدم له مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ- بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
٢٠- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٩٥٨م .

٢١- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، مطبعة إحياء الكتب العربية ، القاهرة (د.ت) .
٢٢- الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق ، علي محمد البجاوي وأبي الفضل إبراهيم ، ط٢، مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ١٩٧١م.
٢٣- علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢، القاهرة ، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م .
٢٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ) حققه وفصله ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، ط٤، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م
٢٥- عمدة الحفاظ في تفسير أشراف الألفاظ ، شهاب الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) دراسة مع تحقيق الجزء الأول ، صالح مهدي عباس ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، إشراف د. أحمد نصيف الجنابي
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٢٦- غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب)، الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني في (ت ٣٣٠هـ) ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٢م .
٢٧- الفائق في غريب الحديث : جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٩م .
٢٨- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان ، العكبري (ت ٤١٣هـ) ، ط٣، النجف ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
٢٩- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

٣٠- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع ، القاهرة (د.ت) .
٣١- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم . الفقيه المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، ط٣، ١٩٨٠م .
٣٢- القرآت القرآنية المتواترة في (غريب القرآن) للسجستاني ، د. صالح مهدي عباس ، المورد ، مجلد ٢٨، العدد الرابع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٣٣- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي (ت ٢٨٥هـ) تحقيق ، تغاريد بيضون ونعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط٢، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٣٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١، بيروت ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
٣٥- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، ١٣٠٠هـ .
٣٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الأثير ، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه ، د. احمد الحوفي و د. بدوي طبانة ،ط٢، منشورات دار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٧- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩هـ .
٣٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، دار الكتاب العربي ، ط٢، بيروت ، ١٩٦٧م .
٣٩- مجمل اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط١، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٤٠- مختصر تفسير الميزان ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، إعداد : كمال مصطفى شاكر ، مطبعة وفاء ، ط١، قم ١٤٢٩هـ .
٤١- المدهش ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ، بيروت ، ١٩٧٣م .
٤٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) تصحيح محمد الزهري القمراوي ، المطبعة الميمنية ، مصر ، ١٨٩١م .
٤٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلّق عليه ،محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،ط١، القاهرة ١٩٨٥م .
٤٤- المستصفى من علم الأصول : أبو حامد الغزالي ، دار العلوم الحديثة لبنان ، ط٢، مصورة عن طبعة بولاق ، ١٣٢٢هـ .
٤٥- مسند احمد : الإمام احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، (د.ت) .
٤٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية ، مطابع تصوير كونروغراف ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
٤٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ .
٤٨- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٩- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) تحقيق وضبط محمد سنيد كيلاني – دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
٥٠- مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسّان ، دار الثقافة ، ط٢، القاهرة ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٥١- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٤م .
٥٢- النكت في إعجاز القرآن : الرماني (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) .
٥٣- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، طاهر احمد الزّاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت (د.ت) .
٥٤- وجوه القرآن ، ابو عبد الرحمن إسماعيل بن احمد بن عبد الله الضرير الحيري النيسابوري – (ت بعد ٤٣٠هـ) .
٥٥- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : رواية مطروح بن محمد شاكر عن هارون بن موسى (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، ١٩٨٨م .
٥٦- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تاريخ وتطور ، عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري ، رسالة ماجستير / كلية الآداب – جامعة بغداد ، إشراف د. حاتم صالح الضامن ، ١٩٨٦م .